الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحَّد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: اللغة والأدب العربي

التخصص: نقد حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

سيميولوجيا الشعر الجزائري المعاصر

" مقاربة من المنظور الغريماسي لنماذج مختارة من ديوان أنفاس الليل لأحمد حيدوش"

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تخصص نقد حديث ومعاصر

إعداد الطلبة:

- سمية بلخير
- نورة بن بريك

إشراف الدكتورة:

* سهيلة بوساحة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	مؤسسته	صفته
بشير الشريف مديحة	جامعة برج بوعريريج	رئيسا
سهيلة بوساحة	جامعة برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
لونيس زهراء	جامعة برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية: 1446/1445هـ الموافق لـ: 2025/2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 119819995028300000

الصادرة بتاريخ: 2017/05/03 عن بلدية: ..... ولاية .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

.....

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: 2025/06/02

إمضاء المعني

شوهد قبل التصديق
السيد: .....
بطاقة التعريف الوطنية رقم: .....
مستخرج بتاريخ: .....
المواصل في: .....

02 جوان 2025

أنجزت هذه الرزنامة وفق مقتضيات المرسوم رقم 933 المؤرخ في 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: .....

الصادرة بتاريخ: ..... عن بلدية: ..... ولاية .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....

التخصص: ....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

شوهد لأجل التصديق
السيد : .....
بطاقة التعريف الوطنية رقم : .....
مستخرج بتاريخ : .....
العناصر في : .....

برج بوعريريج في: 2025.06.02
إمضاء المعني

02 جوان 2025

أنجز هذا التصريح وفق ما هو مقرر في القرار رقم: 933 المؤرخ في 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

رئيس المجلس الشعبي البلدي و بتفويض منه
ضابط الحالة المدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمعنا على خير في هذا اليوم المبارك، ووفقنا لما تحب وترضى، اللهم اجعل ما تعلمناه نورا لنا في الدنيا والآخرة ووفقنا لتحقيق ما نطمح إليه من علم ونجاح، اللهم ارزقنا التوفيق والسداد وبارك لنا في خطواتنا القادمة، اللهم اجعل النجاح حليفنا والتوفيق رفيقنا، واجعل درب حياتنا مليئا بالانجازات، اللهم اجعل دراستنا في ميزان حسناتنا، واغفر لنا ما مضى، وارزقنا التوفيق في كل ما هو قادم.

اللهم آمين.

شكروعرفان

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار الأول والآخر والظاهر والباطن الذي أغرقنا بنعمته التي لا تحصى وأغمر علينا برزقه الذي لا ينسى و أنار دروبنا فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله، "محمد بن عبد الله" أزكى الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد كله الشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

و تتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "سهيلة بوساحة" التي رافقتها طيلة هذا البحث وأمدتنا بالمعلومات والنصائح وزرعت فينا الإرادة والعزيمة راجين من الله عز وجل أن يسدد خطاها ويحقق مناها فجزاها الله كل خير.

وشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد ونشكر كل أساتذة وعمال قسم اللغة العربية وآدابها خاصة وأساتذة الجامعة عامة.

إهداء

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أكرم خلق الله أجمعين.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

الشمعة التي أحرقت نفسها لتنير الطريق لمن حولها لوردة فاح عبيرها وطاب شذاها.

إلى من علمتني العطاء بدون انتظار أمي الحبيبة فاطمة أطال الله في عمرها وجعلها لي قرة عين.

إلى الذي كان له الفضل بعد الله في شق طريقي بتعليمي تحمل المسؤولية أبي رحمه الله وأسكنه الجنة مع الشهداء والصديقين ... وجزاه الله عنا خيرا برا وعرفانا.

إلى رفيق دربي وسندي والذي لم يقصر في تقديم يد العون لي والمساعدة من خلال التحفيزات والتشجيعات والنصائح، زوجي الغالي أدامه الله ذخرا لي وتاج فوق رأسي برا وامتنانا وإلى عائلته وعلى رأسهم الأب رابح والأم عائشة أمي الثانية، وهاجر.

إلى أختي وقرة عيني حفيظة وابنيها محمد و عبد الحي.

إلى عائلتي، إلى خالي وعائلته بل إلى كل أهلي وأحبتي وأصدقائي جميعا دون استثناء.

بن بريك نورة

إهداء

أهدى ثمرة جهدي المتواضع:

إلى من وهبوني الحياة والأمل، والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة، ومن علموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة والبصر برا وإحسانا ووفاء لهما: والدي العزيز أطال الله في عمره ووالدتي العزيزة رحمها الله وأسكنها الفردوس الأعلى.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إخواني وأخواتي.

إلى شريك دربي وسندي في كل خطوة كنت لي عون بعد الله بصبرك وتشجيعك ودعمك المستمر وقفت بجانبي في أصعب اللحظات وتحملت معي العناء، فشكر لك من القلب وبارك الله لي فيك وجزاك عني كل خير زوجي "داش موسى".

إلى نور حياتي وسعادتي وفلذة كبدي ونبض قلبي أولادي حفظهم الله: علاء الدين - إياد - أسيل نسيمة - أبرار.

إلى كل الطاقم التربوي في مدرسة الشيخ العربي التبسي وعلى رأسهم المدير والأستاذة لعماري غنية لهم كل الشكر والاحترام والتقدير.

إلى كل من كان له الفضل علي، إلى كل من ساندي ولو بدعاء.

شكر لكم جميعا فأنتم جزء من هذا النجاح.

بلخير سمية

مقدمة

مقدمة

تعد السميولوجيا علما مهما في الدراسات النقدية الحديثة التي خاض فيها العلماء والنقاد في مجالات الأدب والفكر والنقد، باعتبار السميولوجيا كمنهج استمد مبادئه من العالم السويسري دي سوسير إذ يعد من المناهج الحديثة التي أسست النقد النسقي، حيث شهد المنهج السميائي في العقود الأخيرة من القرن العشرين انتقالات وتحولات عديدة في التعامل مع الخطاب الشعري.

لذا تعد الخطابات الشعرية المعاصرة من أهم المسائل الشائكة والمعقدة التي تؤرق المتلقي ويسعى إلى سبر أغوارها، فالنص الحديث يتباين عن النصوص القديمة باستخدامها للغة مناورة مراوغة إيحائية تقتضي من القارئ فك شفراتها ورموزها، وهذا ما جعل النقاد العرب يلجئون إلى المناهج النقدية الغربية للاستفادة من جملة الآليات التي تعينهم في تحليل هذا النوع من الخطابات، ومن هذه المناهج النقدية، المنهج السيميائي الذي وضعه قريماس كمنهج يهتم بسياق النص والبحث عن الدلالة والمعنى الخفي داخل هذه الخطابات من خلال تفكيك البنى اللغوية داخل النص الشعري وإعادة بناءها من جديد، ومن الخطابات الشعرية المعاصرة التي لابد من فهمها عن طريق الاستعانة بآليات التحليل السيميائي خاصة من منظور قريماس الخطاب الشعري الجزائري المعاصر من كتابات أحمد حيدوش التي ترجمت واقع الإنسان الجزائري بآلامه وآماله في تجربة شعرية متألقة، زد على ذلك فإن الخطاب الشعري الحديث والمعاصر لقي اهتماما كبيرا من قبل نقادنا المحدثون، في ظل المنهج السيميائي الذي اعتمده قريماس في تحليل علامات النص واستنطاق دلالاته على المستوى الأفقي والعمودي أي البنية السطحية والبنية العميقة، والمربع السيميائي، وعلى ذلك كان موضوع بحثنا: سيميولوجيا الشعر الجزائري المعاصر مقاربة من المنظور الغريماسي، لنماذج مختارة من ديوان أنفاس الليل لأحمد حيدوش، ومن خلال هذا نطرح الإشكالية التالية: كيف نحلل النص الأدبي الشعري تحليلا سيميائيا بأدوات إجرائية أو على مستوى التأويل واستنطاق النص بشكل لا يخل ولا يفسد دلالة المعاني الحقيقية له؟

ومن أهم الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هو:

- رغبتنا في التعرف على كيفية تطبيق آليات التحليل السيميائي من منظور قريماس في ديوان "أنفاس الليل".

- ورغبتنا في توسيع معارفنا الذاتية في مجال علم السيميولوجيا (السيمياء).

كل هذا سيتضح في البحث بعد عرضنا للجانب النظري والجانب التطبيقي، وقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج السيميائي بوصفه المنهج الأقدر على كشف دلالات والنص، حيث تناولنا في الجانب النظري المفاهيم والإرهاصات الأولى للسيمياء، والمشروع الغريماسي مفاهيمه وآلياته.

– وجانب تطبيقي تناولنا فيه سيمياء العنوان والبنية العميقة والبنية السطحية والمربع السيميائي والنموذج العاملي، وأدرجنا العلاقة بين العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية.

وفي الأخير ختمت الدراسة بخاتمة وضعنا من خلالها أهم الخلاصات والنتائج التي توصل إليها البحث.

وهدفنا من هذه البحث هو إظهار:

- جمالية ومتعة أفاق السمولوجيا في الشعر الجزائري المعاصر.

واجهتنا بعض الصعوبات والمشكلات أثناء البحث لكن بفضل الله عز وجل وبفضل الأستاذة المشرفة استطعنا أن نتجاوزها، من بينها ضيق الوقت والعمل، فلم نتعمق كثيرا في موضوعنا.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التي كانت بمثابة السند الذي أعاننا في بناء هذا البحث ومن أهمها: معجم السيميائيات لفيصل الأحمر – سيميائيات السرد ترجمة وتقديم عبد المجيد نوسي – مقدمة في السيميائية السردية رشيد بن مالك.

وفي الأخير لا يفوتنا التوجه بالشكر الجزيل والامتنان الخالص إلى الأساتذة المشرفة الدكتورة بوساحة سهيلة على نصحها ومدى صبرها وحسن توجيهاتها نفعنا الله بعلمها وحلمها، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة على تحشمهم عناء قرأة هذا البحث وتصويبه وكل ذالك من أجل تقوية إثراء البحث العلمي.

مدخـل

مدخل:

تعتبر السيميائيات أبرز تيار في النقد الحديث، رغم وجود مجالات نقدية حداثية وما بعد الحداثية والتي دعت إلى تحكيم العقل والمنطق في جميع العلوم وحتى العلوم الإنسانية، ولذا نجد أن مصطلح السيميائية استخدم في مجالات علمية كثيرة، وأصبحت مذهبا رائجا، وجعلت الباحث أو الناقد ينمي حسه النقدي، وهذا كله لأنها علم واسع المجالات والاتجاهات فهي تدعو إلى النظر والتمعن في الظاهرة الأدبية والاجتماعية، وهذا ما جعل العلماء والمنظرون يختلفون في تعريفها تعريفا دقيقا، ورغم هذا الاختلاف فهم يتفقون على أنها العلم الذي يدرس العلامات بشتى أنواعها إذ يرى "شارل سندرس بيرس" أن السيميائيات والمنطق هما وجهان لعملة واحدة، ويعرفها بقوله "ليس بإمكاني أن أدرس أي شيء في هذا الكون، كالرياضيات والأخلاق، والميتافيزيقا، والجاذبية الأرضية، والديناميكية الحرارية والبصريات، والكيمياء، وعلم التشريح المقارن، وعلم الفلك وعلم النفس والصوتيات، وعلم الاقتصاد وتاريخ العالم، والكلام، والسكوت، والرجال والنساء، والنبيذ، وعلم القياس، وعلم الموازين، إلا على أنه نظام سيميائي" وانطلاقا من هذا القول نقول أن السيميائية عند بيرس تدخل في دراسة كل المجالات اللغوية والغير لغوية المنطوقة والمرئية وحتى الأحاسيس. [1]

فنجدها قد أخذت دعائمها من أطروحات الوضعية بحيث تأثرت تأثرا كبيرا بالمدرسة التجريبية، وكان هدفها المنشود هو تحويل العلوم الإنسانية [اللغة، الأدب، الفن] من الأحاسيس والتأملات والانطباعات إلى علم دقيق منطقي يدرس النص بمعزل عن صاحبه وعن الظروف التي قيل فيها هذا النص، وطرح السؤال: كيف يكون النص من طرف مبدعه أو كيف قال النص ما قاله؟

– إن تداخل المصطلحات يجعل الدرس السيميائي يصطدم بإشكالات تداخل المصطلحات واختلاف التعريفات ومضامينها، وفي هذا الصدد سوف نركز على تحليل مدلول المصطلحين الأساسيين والمعتمد عليها في هذا الحقل المعرفي وهما: السيميوطيقا "Sémiotique" والسيميولوجيا "Sémiologie"، كما تأكد أنه مهما حاولنا ضبط وإعطاء تعريف لهذين المصطلحين لا يمكن أن نجزم بوجود تعريف دقيق ومعين، لأنه من المعروف لأي دارس أن هذا الحقل المعرفي تختلف وجهات النظر في تحديد هويته.

[1] C.S. Pierce, Ecrits sur le signe, tra-comm-jaque Delledale, Edition de Seuil paris, 1978, P :121.

– ومصطلح السيميائية اهتم به عدة مفكرين وباحثين ومؤسسين مثل "فير دينان دي سوسير" و "سندرس بيرس" بالإضافة إلى أسماء بارزة "كفلاديمير بروب" و "غريماس" و "رولان بارت" وغيرهم، فقد عرفها دو سوسير بأنها "علم موضوعه أنواع الدلالات والمعاني ويدرس الحياة والرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي" ويقصد بقوله هذا أن السيميائية فرع كبير وتدرس الأشياء الموجودة في المجتمع الإنساني أي العلامات والرموز وغير ذلك، وفي الجانب الآخر نجد "بيرس" يطلق عليها اسم السيميوطيقا وتدرس ما هو لغوي وما هو غير لغوي أي تتعدى المنطوق إلى ما هو بصري، أي أنها نظرية عامة للعلامات في الفكر الإنساني.

لقد كان الأمر صعبا أن نجد تعريفا واحد لهذا الحقل المعرفي لسببين هما الأول تمثل في اختلاف وتعدد وجهات النظر، أما الثاني هو الحداثة، فهم يرون أن: أية محاولة للتعريف لابد لها أن تصطدم بتعدد وجهات النظر في تحديد هوية هذا الحقل المعرفي تحديدا قارا، خصوصا إذا أدركنا الحيز الزمني الذي يستغرقه وهو حيز قصير أي أن كل مفهوم يستلزم وجهات النظر في معرفة الحقل المعرفي.

الجانب النظري

لمحة حول تاريخ السميائيات:

يعود تاريخ السيميائية إلى ألفي سنة مضت، وأن "الرواقيين" هم أول من قال بأن للعلامة دال ومدلول، حيث أدركوا الاختلافات الموجودة بين أصوات اللغة الموجودة وحروفها أي شكلها الخارجي الذي يسمى دالاً (Signitiant) ويرى "إيكو" أن هؤلاء قد سبقوا "فرديناند دى سوسير" في اكتشاف الفرق بين الدال والمدلول لأنهم يمتلكون تجربة الازدواج الثقافي والحضاري واللغوي من خلال ثلاث لغات: "الكنغانية"، "البونيقية"، "الأمازيغية" و "اليونانية".

ثم جاءت مرحلة القديس الجزائري "أوغسطين" حسب "ايكو" فهو أول من طرح السؤال التالي: ماذا يعني أن نفسر ونؤول؟ ثم راح بذلك يشكل نظرية "التأويل النصي" (تأويل النصوص المقدسة).

أما المرحلة الثالثة هي مرحلة العصور الوسطى وكانت مرحلة مهمة من مراحل التأمل بالعلامات واللغة.

ثم جاء "جون لوك" الذي استخدم مصطلح السيميوطيقا في كتاب له بعنوان "مقال حول الفهم البشري" الذي ألفه سنة 1960 يعني بها العلم الذي يهتم بدراسة الطرق والوسائط التي يحصل من خلالها على معرفة نظام الفلسفة والأخلاق وتوصيل معرفتها، ثم ظهرت أعمال كل من "فيكو" و "لابينتز" حيث عدت سيميائية هذا الأخير التقاء مصطلحي بين التعبير والتواصل.[1]

وفي القرن الثامن عشر ألف الفيلسوف "هو سبيرل" دراسة كبيرة بعنوان (Semiotic).[2]

"كما نجد في تاريخ العرب بعض الإشارات لمصطلح سيمياء لدى كل من "ابن خلدون" و "ابن سينا" و "مُحَمَّد شاه بن المولى الفناري"، ومما يلاحظ على هذه الإشارات أنها تكاد تصب في قالب واحد هو علم الروحانيات وأسرار الحروف وأحيانا مرتبطة بعلم التأويل والدلالة".[3] واستدلو على ذلك بقوله تعالى" **يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ" الآية 29 الفتح فالسيما تعني العلامة**

[1] ينظر : مشال أريفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، تر. رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص 25.

[2] ميشال أريفيه جان لكود جيرو: السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم عز الدين المناصرة، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003م، ص 23.

[3] ميشال أريفيه جان لكود جيرو: السيميائية أصولها وقواعها، ص26.

وبعد أن أرسى "شارل ساندرس بيرس" قواعد السيميائيات كعلم، ويعتبر كتاب "دي سوسير" درس في الألسنية العامة الانطلاقة والصرخة المدوية للسيميولوجيا في عالم البحث اللغوي، وقد أكد بدوره من خلال كتابه أسبقيته لهذا العلم، وقد عرفها فقال "السيميولوجيا هي علم يدرس الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية".[1]

فالسيميولوجيا علم يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في المجتمع وهو يشكل جانبا من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي من علم النفس العام، لكن علم السيميولوجيا كمشروع اهتم وانحصر في اللغة حيث عرف اللغة بأنها "نظام من الدلائل يعبر عما للإنسان من أفكار، وهي في هذا شبيهة بالكتابة وبألف بائية الصم والبكم، وبالطقوس الرمزية وصور وآداب السلوك و الإشارات الحربية وغيرها".[2]

ولهذا نجد أن "دي سوسير" أثناء تعريفه وضبطه لمفهوم اللغة تنبأ بعلم السيميولوجية محددا علاقاتها بعلم اللغة.

وفي الجانب الآخر نجد سيميوطيقا بيرس، الذي أسس لهذا العلم وأسماه السيميوطيقا رابطا إياه بالمنطق والمنطق في معناه العلم ليس تسمية أخرى للسيميوطيقا، ولقد كان "شارل بيرس" رائد السيميوزيس بل واضعها كمصطلح واضح المعالم والمفاهيم واعتبره أساس السميائيات ولكن إن قلنا إن سيميائياته كلها عبارة عن "سيميوزيس" رابطا بين مكوناته الثلاث الممثل، الموضوع والمؤول"[3] و "السيميوزيس هو الصيرورة الدلالية لا نهائية بمعنى تمتاز بلا نهائية تأويلاته".[4]

لذا تقول أن السيميوزيس تبحث عن المعنى والدلالة واستخلاص البنية المولدة للنصوص منطقيا ودلاليا، أي تربطها علاقات يتداخل فيما بينها داخل النص.

– أما "جوليا كريستفا" فتصرح أن "السيميولوجيا هي لحظة التفكير يا قوانين التحليل دون أن تبقى أسيرة اللغة التواصلية التي تخلو من مكان الذات".[5]

---

[1] دانيال تشالر، أسس السيميائية، ترجمة طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008م، ص 30.

[2] فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة نقلا عن فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص 41.

[3] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010م، ص 193.

[4] المرجع نفسه، ص 194.

[5] عن عبد القادر فيدوح، دلائلية النص الأدبي، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر، 1993، ص 27.

فالسيميولوجيا عند جوليا كريستفا واسعة الآفاق وتتطلب مختلف العلوم والمناهج، والتصورات النظرية والتطبيقية.

لقد بين العلماء والدارسون أن تاريخ وأصول السميائيات قديم النشأة ولكنها لم تظهر كعلم إلا مؤخرا مع تداخلها مع كثير من العلوم والمعارف كالفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع واللسانيات وعلم الفلك والكيمياء ... الخ.

– لقد اعتمدت السيميولوجيا على العلامة السوسيرية، وانطلقت منها، ومع هذا فهي تختلف عنها ولكلٍ تصوراتها ومجال دراستها. وبما أن السيميولوجيا تعتمد بالأساس على العلامة السوسيرية فهي جزء من علم النفس العام أما السميائيات فهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمنطق حسب رأي "بيرس"، وفي سؤال طرحه "روجي بول دوروا" على "غريماس": "تتكلمون عن السيميولوجيا مثلما تتكلمون عن السيميائية ألا ينبغي أن نضع تميزا بينهما؟ وكانت إجابة "غريماس" كما يلي: ... كان ينبغي أن نختار بين مصطلحين تمت تأثير رومان جاكيسون وبالاتفاق مع "كيفي سراوس"، "بنفيست"، وأنا شخصيا وقع الاختيار على السيميائية، غير أن لمصطلح السيسيولوجيا جذورا عميقة في فرنسا. [1]

*** مستويات التحليل السيميائي للنص الشعري عند "غريماس"**

يبدأ التحليل السيميائي من حيث توقف التحليل اللساني إذ بدأ في تفسير المعطيات وتأويل العلاقات الترابطية بين الدلالات، حيث تجاوز البنية اللغوية الداخلية إلى الأنظمة الخاصة بما فيها الأصول والمرجعيات الثقافية والدينية والسياسية التي ينتمي إليها الخطاب، والملابسات التأويلية المختلفة.

ونجد أن الدراسة والبحث في كيفية تناول مستويات التحليل السيميائي للنص الشعري أمر صعب، بسبب اختلاف الاتجاهات السيميائية، وخاصة الأعمال التطبيقية التي تجسد مستويات قليلة ومتباينة.

إن التحليل السيميائي للنص الأدبي عموما والشعري خصوصا عند غريماس تبين أنه لم يكن مختصا في الشعر، لأن جل اهتمامه كان منصبا على سيميوطيقا الخطاب عموما، وبالتحديد على الخطابات السردية، إلا أن المقدمة النظرية التي تصدرت مجموعة الدراسات المتضمنة في كتاب "مقالات في السيميوطيقا الشعرية"، أعطى

[1] ميشال أريفيه، السيميائية الأدبية، تر رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002، ص 67.

اقتراحات سيميائية حول موضوع الشعر تحت عنوان "من أجل نظرية للخطاب الشعري، اهتم فيه بالحديث عن الواقعة الشعرية والدليل الشعري والخطاب الشعري، أما عن الدليل الشعري ميز "غريماس" بين مستويين هما المستوى النظمي والمستوى التركيبي، ويرى أن "تفكيك العلامة التي يمثلها الخطاب الشعري يبرز تفصلات متوازية للدال والمدلول: نقول أن الدال حاضر كمستوى نظمي (Niveau prosodique) للخطاب والدليل حاضر كمستوى تركيبي".[1]

وهنا يتبين أنه يجب التوفيق بين المنهج السيميائي وبين الأدوات الإجرائية التي ينبغي أن تضاف إلى المناهج لتكون أدوات لتفكيك النص وكشف مختلف أبعاده تجتمع في تكوين الخطاب الشعري عدة عناصر تتداخل لتؤسس مشاعر بينة وتؤكد تميزه وهذه العناصر هي اللغة، الموسيقى، الصورة الشعرية والتناص وإنتاج المعنى.

التحليل السيميولوجي للشعر

تحلل سيميولوجيا الشعر النص من خلال مستويات بنيوية تراعي أدبية الجنس الأدبي كالمستوى الصرفي والدلالي، والمستوى الصوتي والمستوى التركيبي في شقيه النحوي والبلاغي، والمستوى التناصي.

وكذلك السيميولوجيا في تحليل النص الشعري تستعين بالتأويلية، لتكشف عن البنية العميقة، وتعتمد آليات التأويل السيميائي على أكثر من جانب، لأن النص مجموعة من العلامات التي تستدعي التأويل.

* **التحليل السيميائي للعنوان:** نستعين في تحليله بما قدمه "جيرار جنيت" عن العتبات، وكذلك العنوان يحتل مركزا أساسيا في المقاربة السيميائية. لأنه مفتاح الاستقراء والتأويل وذلك بما يتبعه من دلالات وإيحاءات تكون مضمرة في النص، وكذلك يحمل معه عناصر جوهرية، وحيث أن العنوان عبارة عن رسالة يبثها المرسل إلى المرسل إليه وهي مزودة بشفرة لغوية، يُحللها المستقبل ويؤولها بلغته الواصفة وترسل عبر قناة، لذلك يجب أن ينظر إلى العنوان على أنه اختزال وتكثيف لكل الدلالات والعلامات المنتشرة في فضاء النص من ناحية.

– كما يجب أن ينظر إلى العنوان على أنه يتحلل ويذوب وينتشر في كل ثنايا النص من ناحية أخرى.

[1] Aj Greimas, Pour une théorie poétique, In essai de sémiotique poétique, Paris 1980, P 11.

* **تحليل النص سيميائيا:** نستعين فيه ببعض الآليات التي وفرها بيرس بارت، غريماس، أمبرطو إيكو، على اعتبار أن النص له مرجعيات متعددة ومتنوعة، لكن هدف التأويل السيميائي ليس الانشغال بالحقيقة والبحث عن المرجعيات، وإنما يسعى إلى تشكيل متعة القارئ من خلال اكتشاف المتعة الجمالية.

– وكذلك يوسع المحلل السيميائي أنه يستعين بآليتي التشاكل والتباين التي أتى بهما "غريماس" في المربع السيميائي، فهما ثنائية أولاها الدرس السيميائي الاهتمام في تأويلية الذهب، أما الثانية فاعلة على النص كله.

*** مفهوم الشعر**

الشعر بنية لغوية معرفية وجمالية، والنص الشعري واجهة نفسية شعورية تتجاذبه أقطاب صوتية تركيبية ودلالية قد يتميز فيه قطب من هذه الأقطاب بظواهر تنبئ عن مكنونات الخطاب، فمعناه في اللغة هو "العلم" [1]. وقد ورد مفهومه في معجم اللغة العربية المعاصرة: "شعر، يشعر، شعِر فهو شاعر، والمفعول مشعور، شعر الرجل قال الشعر. [2]

"فالشعر كلام موزون مقفى يدل على معنى وهو فن من فنون الكلام يوحي عن طريق الإيقاع الصوتي واستعمال المجاز بإدراك الحياة والأشياء، إدراكا لا يوحي به النشر الإخباري"[3]

ومن هذا نقول أن الشعر هو كلام منظوم أبدعه وقاله شاعر. والمصطلح الإنجليزي للشعر "Poesy" مشتق من الكلمة اليونانية "Paiesis" بمعنى الصنع بصفة عامة، ولكن الأدباء الانجليز قد اصطلحوا منذ القرن الرابع عشر بمعنى صنع الشعر، ثم شاع استعماله في القرن السادس عشر على تحديده بمعنى الشعر عامة كمرادف لكلمة "Poetrg" التي دخلت الانجليز من اللاتينية "Poetria".[4]

ولقد تباينت وتعددت الآراء في تعريف الشعر إلا أنه اتفق أغلبها على خواص أساسية لابد من وجودها في الكلام حتى يستحق أن يسمى شعرا، وهي:

---

[1] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضلية، القاهرة، 2004م، ص 109.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص 1205.

[3] محمد وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص 210.

[4] محمد وهبة وكامل المهندس، المرجع السابق، ص 212.

1- التعبير عن إحساس قوي وتأثر عميق، والنظرة إلى الحياة نظرة لا يمكن إدراكها ولا التعبير عنها بمجرد المنطق وإقامة الحجة والبرهان.

2- انتقاء الألفاظ المستخدمة فيه، فإذا كان غزلا مثلا فلابد أن يختار له أرق الألفاظ وأعذبها وهاتان الخاصيتان موضع اتفاق الجميع.

3- ترتيبها ترتيبا موسيقيا خاصا يعبر عنه بالوزن ويزيد الشعر العربي قيدا لفظيا آخر هو وجود القافية.

مشروع غريماس السيميائي

آلياته ومفاهيمه

الجراد جوليان– غريماس ومشروعه السيميائي

عند الحديث عن السيميائية السردية يجب ذكر مؤسسها الحقيقي "غريماس" وذكر ما قدمه هذا الباحث للسيميائيات السردية، وقد جسد أفكاره النظرية في مؤلفاته في "المعني" و "المعني 2" وعلم الدلالة البنيوي، وكذلك تتلخص نظريته السردية في أنه حدد بنيتين للسرد [1]، فغريماس من بين الأوائل الذين سبقوا لدراسة هذا النوع من السرد، إذا يعتبر ويعد من رواد السيميائية السردية، علما أن اهتماماته الأولى لم تكن سيميائية بل كانت دلالية معجمية، إن السيميائيات تشهد بدور غريماس الفعال في بناءها، حيث قام بتعليم هذا العلم بعلامات رمزية ودلالية غير مهمل المعنى ومختلف التأويلات التي رفضها سابقوه من البنيويين والشكلانيين، وقد أدخل نظام العوامل ووازن بين الشكل والمضمون داخل العالم القصصي. [2]

– حيث أن غريماس رفض الفصل بين الشكل والمضمون حيث كان بحثه في الشكل ممنهج ومنظم جميع عناصره متساوية دون أن يتغلب أي عنصر على الآخر ليشكل لنا بذلك نظرية سيميائية سردية جديدة.

– وقد عارض غريماس بروب وناقشه في مجموعة من النقاط خاصة المتعلقة بالعوامل والفواعل، حيث أن غريماس ميز بين مصطلح الفواعل والعوامل والقائمين بالفعل أو الممثلين، كذلك يرى غريماس أنه بالإمكان أن يتجلى ممثل واحد عن طريق عدة عوامل. [3]

– أعطى غريماس عدة تعريفات للمصطلحات التي استعملها في مشروعه السيميائي ومن بينها مصطلح السردية بقوله "تقوم السردية على مجموعة من الملفوظات المتتابعة والموظفة لمستندات فيها لتشاكل ألسنيا جملة من التصرفات الهادفة إلى تحقيق المشروع". [4]

– لقد جسد" غريماس" كل جهوده وأعماله البحثية في مشروعه السيميائي، وأشهر هذه الأعمال البحثية، قام باستثمار كل ما مر به من علوم في اللسان والفلسفة والفكر فخرج بمفهوم المستوى العميق (labstract le vel) والمستوى المحايث (emmanece le vel) و التركيب العاملي (actantiel syntasese) والتركيب

[1] أمينة فرازي، أسئلة وأجوبة في السيميائيات، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012، ص 56.

[2] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 210.

[3] أمينة فرازي، أسئلة وأجوبة في السيميائيات، ص 56.

[4] محمد الناصر الرجمي، في الخطاب السردي نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، تونس، 1993، ص 35.

السردي (narrative syntaxe) والبنية التركيبية، والتشاكل وتناقض مستثمر كل ذلك فيما يدعى بالمربع السيميائي [1]، بنتائج جديدة وإنجاز مشروعا سيميائيا ناجحا.

– إن ما أضافه غريماس إلى النظرية السردية، أنه حاول وصف القواعد العامة للإنتاج الإنساني، وكذلك اكتفى بتقديم القواعد التي يمكن من خلالها وصف العمل السردي وصفا نحويا [2] أنه كان حذرا بشكل كبير في وضع مشروعه وذلك جنبه الوقوع في الأخطاء.

لقد تميز مشروعة بتنظيم رائع، وهذا التنظيم نجده في طريقته الخاصة بالبرامج، حيث جعل برنامجه السردي مشكل ومكون من بعض الأعمال الهندسية مما ساهم في اختصار القضايا المشكلة للنص، وأضاف إليه مصطلحات ومفاهيم منها التفعيل، التسخير، الأداء، الكفاءة، أنواع الاتصال بالموضوع وأهم ما جاء به هو المربع السيميائي الذي استنتجه من مربع أرسطو القائم على علاقات أربع: التضاد، التناقض، التكامل، التماثل. [3]

أي أن منهجيته تنطق من البنية العاملية مرورا بالمربع السيميائي وصولا إلى البرنامج السردي هو كما هي الخطوات والإجراءات التي وضعها لتحليل النصوص تحليلا سيميائيا سرديا.

ولعل أهم ما يميز مشروع الغريماسي، وخاصة في المجال السردي هو شموليته في التصور وعمقه في التحليل، وقدرته على النفاذ إلى باطن النص من خلال الكشف عن آليات انتظامه، وتحديد القواعد المتحكمة في تنظيم مستوياته. [4]

فهناك ثلاث ميزات:

– **الشمولية**: حيث تعم كل أنواع الخطابات السردية.

– **العمق**: فلا تقتصر على البنى السطحية.

– **الكفاءة**: حيث تنفذ إلى أعماق النصوص لاكتشاف واستنباط دلالاتها المختلفة.

---

[1] آراد عابد الجرماني، اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2012، ص 104.

[2] عبد الرحيم الكردي، السرد ومناهج النقد الأدبي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004، ص 109.

[3] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 14.

[4] عقاق قادة، الخطاب السيميائي في النقد المغاربي، دراسة، ص 21.

ومن هنا نقول أن غريماس كان مشروعه يهدف إلى دراسة العمل الأدبي من عدة جوانب تميزه عن بقية الدراسات.

*** مفهوم السرد لدى غريماس:**

يرى غريماس أن بناء نظرية حول السرد تبرر التحليل السردي وتمنحه شرعية باعتباره مجالا للأبحاث المكتفية ذاتيا من وجهة نظر منهجية، لا يتمثل في استكمال النماذج السردية الناتجة عن الوصوف العديدة والمتنوعة وتنظيمها فقط، كما أنه لما ينتج عن التصنيف الذي يقع في أساس هذه النماذج جميعها، بل يتمثل في إقامة السردية باعتبارها بناء مستقلا ضمن التنظيم العام للسيمياء من حيث في علم الدلالة[1]، وهذا يعني أن النظرية السيميائية لا يمكن أن تحقق مبتغاها ولا يمكنها أن تكون مرضية إلا إذا استطاعت أن تهيئ ضمنها مكانا لعلم وقواعد أساسيين. [2]

برنامج سردي:

البرنامج السردي عند غريماس هو تتابع الحالات والتحولات التي تترابط انطلاقا من علاقة بين ذات معينة وموضوع محدد وما يطرأ عليها من تحول فالبرنامج السردي يضم عددا من التحولات المرتبطة التي تندرج من سلم تراتبي.

إن سلسلة الحالات والتحولات التي منها يتكون البرنامج السردي تخضع لقواعد منطقية وهو ما يفسر الحديث عن البرنامج، وما هدف التحليل السردي إلا أنه يصف تنظيم البرنامج السردي ويبرز هذا التتابع المنظم الذي يظهر فيه. وإذا كان المقطع السردي يقوم على إنجاز رئيسي فإن البرنامج السردي هو تجسيد مخصوص للمقطع السردي في قصة ما، أي كل سلسلة الحالات والتحولات التي تصف في تحقيق علاقة ذات الحالة بموضوعها، فالبرنامج السردي يعود دائما بالحالة، أي العلاقة بموضوع القيمة التي يؤدي إليها. [3]

ويتضمن البرنامج السردي أربع محطات متضافرة ومتكاملة نسبيا ومنطقيا هي:

* التحفيز أو التطويع أي التحريك

---

[1] ج. غريماس، في المعنى (دراسات سيمائية)، تعريب نحيب غزاوي، مطبعة الحداد للطباعة، اللاذيقية، سوريا، 2000، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص 14.

[3] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، ص 51.

* الكفاءة

* الإنجاز الأداء

* التقويم أو التمجيد

ويمكن أن نوضحه في الخطاطة التالية:

التحفيز	الكفاءة	الإنجاز	التقويم
الحث على الفعل	تأهيل الفعل	تنفيذ الفعل	الحكم على الفعل
علاقة المرسل بالفاعل الإجرائي	علاقة الفاعل الإجرائي بالعمليات التأهيلية	علاقة الفاعل الإجرائي بمواضيع القيمة	– علاقة المرسل بالفاعل الإجرائي – علاقة المرسل بفاعل الحالة

ذكرنا فيما سبق المحطات الأساسية التي يعتمد عليها البرنامج السردي ومن بين هذه المحطات الكفاءة والتي تتضمن أربع مؤهلات أساسية هي:

– إرادة الفعل (vouloir faire) – وجوب الفعل (devoir faire)

– القدرة على الفعل (pouvoir faire) – معرفة الفعل (savoir faire)

وفي الأخير نستخلص بأنه تحليل سردي يقوم على مبدأين أساسيين هما:

– مبدأ التقابل أو التضاد المبني على المحور الإستبدالي (محور التعويض).

– مبدأ التعاقب أو التتابع أو التسلسل القائم على المحور التركيبي (الترابط المنطقي).

ويرى غريماس ضرورة استفادة العلوم الإنسانية منهجيا من ثنائية سوسير (لسان – كلام) (دال والمدلول) واستفاد إجرائيا من تقابل بين علاقتين (التناقض، تضاد)، (الحضور، الغياب). [1]

[1] ينظر سعيد بوعيطة، ص 51-52.

مستويات النص السردي

1- المستوى السطحي le niveau de Surface

في المستوى السطحي يتوجب على المحلل وهو عنصرين (مكونين) اثنين يُقعدان لنظام العناصر المعرفية بانتمائها إلى هذا المستوى وهما:

أ/ مكون سردي: ففي هذا يتم ضبط التوالي والترابط الخاص بالحالات والتحولات، بمعنى مراعاة سلسلة التغيرات الطارئة على حالة الفواعل، حيث يقوم التحليل السردي على التميز بين ملفوظات الحالة وملفوظات الفعل بالتوقف عند الكلمات والمفردات والجمل في صيغتها التعبيرية المختلفة داخل النص.

ب/ مكون خطابي: وهو يضبط في زمن ما الترابط الخاص بالصور ومولدات المعنى، بمعنى التركيز على استخراج الأنظمة الصورية المنتشرة في نسيج النص. [1]

2- المستوى العميق "البنية العميقة"

- إن البنية العميقة في "النظرية التحويلية" تتصل بالمعنى أو التأويل الدلالي للجمل والعبارات، والبنية السطحية تشير إلى العبارات أو الجمل المنطوقة أو المكتوبة، وتأخذ الثانية من أولى عن طريق عدة عمليات نحوية تسمى بـ "التحويل". [2]

- حيث أن البنية العميقة تبنى على دراسات السيمات النووية السيميولوجية ودراسة السيمات السياقية الدلالية والتركيز على التشاكل الدلالي والسيميائي.

- في البنية العميقة تصميمان اثنان يُستخرجان لضبط العناصر المعروفة بانتمائها إلى هذا المستوى وهما:

أ/ شبكة علاقات تنجز تصنيفا لقيم المعنى حسب العلاقات التي تقيمها.

ب/ نسق (نظام) عمليات ينظم الانتقال من قيمة إلى أخرى.

---

[1] دعقاق قادة، السردية ومستويات التحليل السيميائي للنصوص (سيمياء سرد الغريماسية نموذجا)، ص 229.

[2] ينظر في مفهوم مصطلح البنية العميقة والسطحية، تشومسكي.

يتم هذا كله بالاستناد إلى نظام الوحدات المعنوية الصغرى.

إن دراسة النص السردي يتوجب بضرورة دراسة البنيتين معا، ومعرفة العلاقة القائمة بينها، إذ أنه يستحيل البحث في بنية دون أخرى لكونهما يشكلان وجهين لعملة واحدة، حيث أن البنية العميقة تستدعي البنية السطحية، "لأن جذور الدلالة لا تمر بإنتاج الملفوظات وعلاقاتها بالخطاب بل هي موصولة في خطابها بالبنيات السردية المنتجة للخطاب المفضل إلى الملفوظات".[1]

يقول غريماس: "لا يُعد معيارا كافيا لأخذ بنظام الحماية، ما لم يتم الكشف عن الإسقاطات الاستبدالية التي تسمح بالحديث عن وجود البنيات السردية".

وخلاصة القول إن البحث في سردية القصة من خلال التركيز على دراسة المضامين السردية وضبط القوانين التي تتحكم في المكون السردي، بمعنى حسب غريماس تحليل مستوياتها المختلفة، وأبعاده الدلالية العميقة.

المربع السيميائي (Le Carré Sémiotique)

يعد "غريماس" من السميائيين الذين اهتموا كثيرا بالأمثال الداخلية لدلالات النصوص خاصة وأن هذه الأخيرة عبارة عن كيانات دلالية قائمة بذاتها لا تحتاج إلى معلومات خارجة عنها، لذلك فقد رأى أنه الدراسة التحليلية الدقيقة للنص إنما تتم من خلال مستويين، المستوى السطحي والمستوى العميق الذي تحدد من خلاله البنيات العميقة، كما يرى "غريماس" أن المعنى يقوم على أساس اختلافي وبالتالي فتحديده لا يتم إلا بمقابلته بضده وفق علاقة ثنائية متقابلة، وقد صاغ غريماس أفكاره هذه من خلال ما أسماه بالمربع السيميائي.[2]

لقد حاول غريماس من خلال هذا الحقل المعرفي أن يربط ظاهر سطح النص بباطنه، أو بالبنية الدلالية الأصولية فالدلالة الأصولية هي الجوهر الدلالي وعلاقتها بالخطاب هي علاقة توليدية، ومعنى ذلك أن الدلالة لا تستنبط من سطح النص فحسب وإنما لابد من العودة إلى باطنه.

[1] غريماس، سيميائيات السرد، تر: عبد المجيد نوسي، ص 159.

[2] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشئون، 1431هـ، 2010م، ط1، ص 229.

– إن العلاقة الدلالية بالخطاب هي علاقة توليدية، ذلك أن المعنى ليس معطى ثابتا بل هو قابل للتغير رهين ديمومة النص القصصي لأن تحويل الدلالات مرده إلى تطور الأحداث في إطار زماني ومكاني ما، "فالمربع السيميائي يعد أهم عنصر يدرس المنهج في البنية العميقة باعتباره حوصلة كل تحليل سيميائي".[1]

– يعرف "بورايو" المربع السيميائي فيقول أنه "صياغة منطقية قائمة على نمذجة العلاقات الأولية للدلالة القاعدية التي تتلخص في مقولات التناقض، والتقابل والتلازم، فهو نموذج توليدي ينظم الدلالة، ويكشف عن آلية إنتاجها عبر ما يسمى بالتركيب الأساسي للمعنى فهو أداة منهجية تسمح برصد انطباق المعنى منذ حالاته الأولية أو شبه الخام وحتى حالاته التركيبية المختلفة أو في الدلالة في مختلف التجليات: الصيغة والفاعلية والوظائفية والخلافية والفضائية".[2]

فالمربع السيميائي بهذا المعنى هو المتحكم في البنية العميقة حين يحدد علاقات التضاد والتناقض المولدة للصراع الدينامي الموجود على سطح النص السردي.

– "يساعد المربع السيميائي على تمثيل العلاقات التي تقوم بين الوحدات اللغوية بهدف إنتاج الدلالات التي يعرضها النص على القراء".[3]

تمثيل للمربع السيميائي: [4]

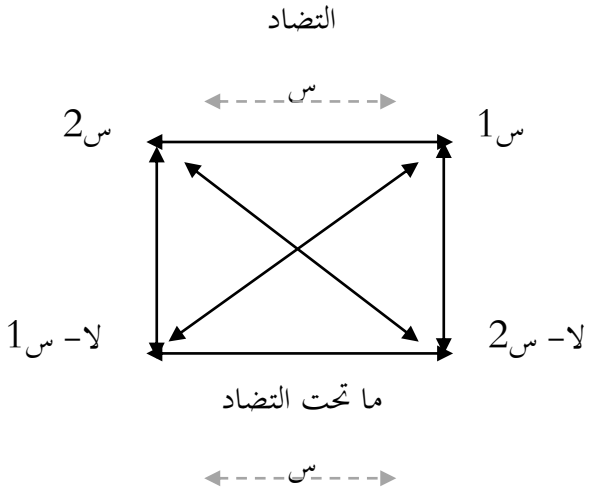

[1] رابح بومعزة: مظاهر إسهام مدرستي باريس والشكلانيين الروس في تطوير السيميائيات السردية، مجلة النص والناص، العدد 7، ص 101.
[2] عبد الحميد بورايو: تنظيم المسار السردي في بعض حكايات ألف ليلة وليلة، ص 232.
[3] رشيد بن مالك: قاموس التحليل السيميائي للنصوص (عربي – إنجليزي – فرنسي)، ص 23.
[4] فيصل الاحمر، معجم السيميائيات، ص 231.

وانطلاقا من هذا الشكل يمكننا أن نستنتج العلاقات التي يقوم عليها المربع السيميائي.

* **العلاقة التدريجية الشمولية:** وتنطلق هذا العلاقة من السيم إلى المحور الدلالي أو من العنصر إلى المقولة التي تحتويه، وتكون هذه العلاقة بالنظر إلى الشكل بين س1 وس2 لا-س2 و لا-س1

* **علاقة التناقص:** تقوم بين س1 و لا-س1 ، لا-س2 و س2 ، فهذه العلاقة تشبه عملية النفي حيث أنه س1 يؤكد لا-س1 (opération de Négative).

* **علاقة التضاد:** وتقوم بين س1 و س2 ، حيث أنه لا يمكن أن يتطور س2 إلا بوصفه ضد لـ س1، والعكس صحيح.

* **علاقة التضاد التحتي:** وتوجد بين لا-س2 و لا-س1 وهي مماثلة جدا لعلاقة التضاد الرابطة بين س1 و س2.

ومن خلال ما سبق ذكره من علاقات منطقية قائمة بين عناصر المربع السيميائي نستطيع أن نقول أنها تصب تحت ما يمكن أن يسمى بالمظهر العمودي الذي يقابله مظهر آخر هو المظهر المركبي، وهو الذي "يجسد البعد الدينامي للمربع السيميائي اعتمادا على التوازي بين العلاقات المؤسسة للمظهر المركبي الدينامي، فإسقاط العلاقات العمودية على المستوى المركبي يؤدي إلى تحقيق العمليات، وهي التي تقوم بالاشتغال بعناصر النواة التصنيفية ويتخذ هذا الاشتغال صيغة القواعد الإجرائية التي تكون موجهة".[1]

- إن المربع السيميائي يتصف بخاصية التعميم حيث أنه لا ينطبق على نموذج معرفي دون آخر، بل إنه يمكن تطبيقه على كل المجالات.

وفي الأخير نستنتج بأن المربع السيميائي (غريماسي)، يتكون من ملفوظات الحالة و ملفوظات الفعل، التي تصب في حقل دلالي واحد، حيث يستخرج من الحقل الدلالي البنية السطحية للموضوع ونقوم باستبدالها إلى البنية العميقة عن طريق التضاد، حيث تربطهم أربع علاقات علاقة التضاد، وعلاقة تناقض، وعلاقة اقتضاء، علاقة شبه تضاد (تحت تضاد).

[1] عبد المجيد تومي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، ص 148-149.

مخطط تمثيلي يوضح المربع السيميائي وعلاقاته

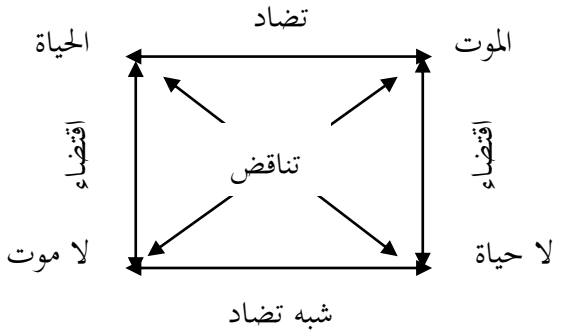

*** النموذج العاملي:**

استفاد غريماس كثيرا من الدراسات الأسطورية في تحديد مفهوم العامل، حيث أن "الجانب الوظيفي عنده يشمل الأفعال التي يقوم بها الإله وأما الجانب الوقفي يحتوى على الألقاب والأسماء المتعددة التي تحدد صفاته"[1].حيث قام بتطبيق دراسته التي اقترنت بما هو سماوي على ما هو واقعي. كما يرى عدم وجود تعارض بين التحليل الوصفي، بل يوجد تكامل أساسي بينها"[2]. كما بنى أنموذجه العاملي على الأضداد الثنائية، كونه عبارة عن مجالات للحدث وهذه المجالات ما هي إلا صورة معدلة لنموذج بروب الوظيفي حيث أن البنيات العاملية تشكل مستوى توسطيا بين المحايثة والتجلي، فهي النواة الأساسية التي من خلالها يتم الانتقال من المستوى العميق إلى المستوى السطحي.

فالأنموذج العاملي عند غريماس "لا يشكل داخل الكون السردي تنظيما استبداليا لسلسلة من الأدوار التي تقوم بأدائها كائنات ما فحسب .. إنه مرحلة محددة داخل مسار يقود من مجرد إلى المحسوس" [3]، فالكون الدلالي لا يدرك إلا من خلال تجسده داخل أدوار و وظائف تجدد كينونة القيمة، ومعها تعد "الوظائف بمثابة أدوار تقوم بها الكلمات داخل الجملة، تكون فيها الذات فاعلا والموضوع مفعولا، وتصبح الجملة أيضا عبارة عن مشهد".[4]

وتطرح الوظيفة كأهم عنصر، والعامل كمحفز يحي هذه الوظيفة في شكل ملفوظ سردي، فالعامل هو جزء من الشخصيات، والكشف عن المنطق العاملي يتوجب علينا دراسة العلاقات التي تنتظم وفق إستراتجية

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990، ط3، ص 32.

[2] المرجع نفسه، ص 32.

[3] سعيد بنكراد: سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلا ي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص 23.

[4] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 33.

سردية محددة، ووفق نظام نحوي يستدعي التحكم فيه بدقة، فالعامل هو "ما يقوم بالفعل أو يخضع له" [1] وقد يكون هذا العامل فكرة أو إنسانا أو حيوانا، وقد يكون مذكورا أو يستنتج من خلال الحكي.

لقد حدد غريماس العامل على أساس أنه "وحدة تركيبية ذات الطابع الشكلي بغض النظر على أي استغلال دلالي أو اديولوجي" [2] ليخرج لنا بأنموذج عاملي يقوم على ستة عوامل وهي: المرسل – الموضوع – المرسل إليه – المساعد – الذات – المعارض.

خطاطة الأنموذج العاملي

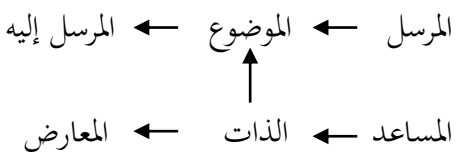

وكذلك النموذج العاملي من منظور غريماس يتكون من ثلاثة علاقات: علاقة الرغبة، وعلاقة التواصل "الإبلاغ"، وعلاقة الصراع.

أ- علاقة الرغبة Relation de désir: تجمع هذه العلاقة بين الذات "Sujet" والموضوع "objet"، فالمحور الرئيسي يوجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة [3]، وكل رغبة من ذات الحالة يجب أن يكون وراءها محرك أو دافع يسميه غريماس "**المرسل**" وتحقيق هذه الرغبة لا يكون ذاتيا بل هو موجه إلى عامل آخر يسمى "**المرسل إليه**" وهنا تكون علاقة الرغبة، فالعامل الذات يعتبر الفاعل المباشر الذي يتلقى التحفيز من طرف المرسل، ويسعى دائما لتحقيق الشيء المرغوب فيه من قبل طرف الأول [4]، في حين أن "الموضوع" يشكل الشيء المرغوب فيه من قبل الطرف الأول [5]، ومن هنا نستنتج بأن العلاقة القائمة بينهما تتموقع في محور دلالي يتمثل في الرغبة، حيث تعتبر هذه العلاقة من أهم دعائم العمل السردي، فالذات تكون راغبة والموضوع يكون مرغوبا، وهذه

[1] محمد مفتاح: دينامية النص (تنظير وإنجاز)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990، ط2، ص 169.
[2] سعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2000، ص 19.
[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 34.
[4] عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، مطبعة الأمنية، الرباط، المغرب، 1999، ص 65.
[5] المرجع نفسه، ص 65.

العلاقة تحدد ما يسميه غريماس **ملفوظ الحالة**، ويكون هنا بين ملفوظات الحالة ما يسمى **بذات الحالة** Sujet d'état.

– حيث تكون الذات في حالة اتصال (٨) أو في حالة انفصال (٧) عن الموضوع، إذا كانت الذات في حالة انفصال نجدها ترغب في الاتصال، وإذا كانت في حالة اتصال نجد بأنها ترغب في انفصال، الذي يعتبر الإنجاز المحول يساهم في خلق ذات أخرى، يسميها غريماس ذات الإنجاز وقد تكون ذات الإنجاز نفسها الشخصية الممثلة لذات الحالة.

– ومنه فملفوظات الحالة تختص بإبراز الحالات، وملفوظات الفعل تختص بإبراز أشكال التحول، وهما عند غريماس "ليسا سوى تمثيلات منطقية دلالية للأفعال وللحالات".[1]

شكل توضيحي للملفوظ السردي

ملفوظ سردي [2]

Enonce narratif

ملفوظ الفعل — ملفوظ حالة

énonce de Faire — énonce d'état

– فذات الحالة في علاقتها بموضوع القيمة (انفصال / اتصال)، أما ذات الفعل هي القائمة بعملية الاتصال والانفصال.

– وذات الحالة لا تتحدد إلا من خلال علاقتها بموضوع القيمة، وموضوع القيمة لا يتحدد إلا إذا كان هدفا لهذه الذوات، فالرغبة تتحدد من خلال نفي الحالة من أجل إثبات أخرى [3]، أما ملفوظات الفعل تجسدها ذات الفعل، فالذات "إثر تدخل ما تنتقل من حالة الاتصال مع موضوعها إلى حالة الانفصال عنه".[4]

ولكي نحدد ملفوظات الحالة تحديدا دقيقا، يجب أن نستعين بعاملي الذات والموضوع، وذلك للعلاقة التكاملية الموجودة بينهما.

---

[1] عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي، ص 168.

[2] مجموعة باحثون: طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات إتحاد كتاب المغرب، الرباط، المغرب، 1991، ص 190.

[3] سعيد بن كراد: مدخل إلى السيميائيات السردية، ص 48.

[4] مجموعة باحثين، طرائق التحليل الأدبي، ص 190-191.

لأن الذات والموضوع عند غريماس ما هما إلا دوران ومفهومان يحددان وضعيتين متلازمتين، لا توجد أبدا إحداهما دون الأخرى [1] فلا نستطيع أن نتخيل الذات دون موضوع ولا موضوع دون ذات.

ومنه فغريماس يطلق مصطلح ملفوظ الحالة لتحديد وضع كل من العاملين بالنسبة إلى الآخر، وكذلك يرى بأن العلاقة بينهما استتباعية، فوجود العامل يفترض بالضرورة وجود آخر، حيث نجد أن ملفوظات الحالة نوعان:

* **ملفوظ حالة الانفصال:** حيث يكون الفاعل (الذات) على انفصال بالموضوع ونوضح هذه الوضعية في المخطط التمثيلي التالي:

فا = الفاعل (الذات) ، ∨ = الانفصال ، مو = الموضوع

– **الذات ∨ الموضوع:** توضح هذه العلاقة على الانفصال الموجود بين الذات والموضوع، وفي هذه الحالة لا يستقل أحدهما على الآخر فالأول ينزع إلى الثاني، سعيا في الاتصال به "لأن وجود الرغبة في تحقيق الاتصال بموضوع ما يؤهل الذات الراغبة للانتصاب فاعلا بالقوة".[2]

* **ملفوظ حالة الاتصال:** وتكون الذات على اتصال بموضوع الرغبة، ونوضع هذه الوضعية في المخطط التمثيلي التالي:

فا = الفاعل (الذات) ، ∧ = الاتصال ، مو = الموضوع

– **الذات ∧ موضوع:** حيث تدل هذه العلاقة على الاتصال القائم بين الذات والموضوع.

– أما الانتقال من حالة إلى حالة أخرى يكون بواسطة (فعل تحويلي): ويعبر عنه بملفوظ الفعل، ليتميز عن ملفوظ الحالة، حيث وضع غريماس الصيغة الشكلية لهذا:

ف تحول . (فا1 ← م1) [3]

فا1 = الذات المنجزة للتحويل.

م1 = ملفوظ الحالة الذي يقع عليه التحويل وتغير.

[1] عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، ص 109.

[2] محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، تونس، 1993، ص 42.

[3] عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي،ص 110.

حيث ينقسم هذا التحول إلى صنفين:

– التحول الاتصالي: (فا ٧ مو) تحول (فا ٨ مو).

الذات في حالة انفصال عن الموضوع ترغب في الاتصال به حيث تحولت من حالة انفصال إلى حالة اتصال.

فعلاقة الرغبة بين الذات والموضوع تمر عبر ملفوظ الحالة، المتحكم في تجسيد الاتصال أو الانفصال، وكذلك تمر عبر ملفوظ الإنجاز المتحكم في تجسيد التحولات الاتصالية أو الانفصالية.

مخطط تمثيلي يوضح لنا مختلف ملفوظات السردية

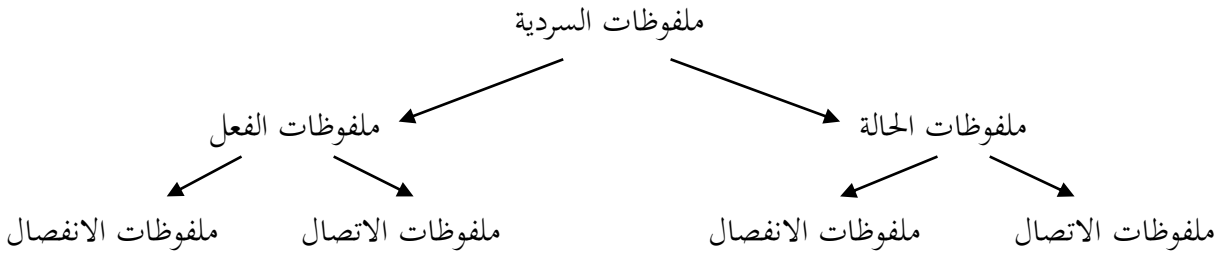

– بالنسبة لغريماس ليس من الضروري أن يكون الفاعل (الذات) كائنا إنسانيا، فقد يكون شيئا، وكذلك بالنسبة للموضوع مادة جامدة، ونجد أن أفضل كلمة الفاعل عنده أشمل وأفضل عنه من الشخصية أو البطل.

والعلاقة بين الذات والموضوع علاقة متبادلة قائمة على المساواة والاستقلالية.

ب/ علاقة التواصل Relation de communication: تكون علاقة التواصل بين المرسل (محرك أو دافع) ومرسل إليه، وتمر عبر علاقة الرغبة من خلال علاقة الذات بالموضوع.

شكل توضيحي لعلاقة التواصل

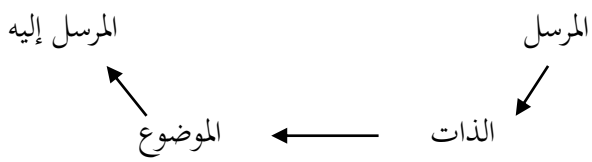

* المرسل يحيط المرسل إليه علما بشيء ما [1] ومنه فالمرسل والمرسل إليه يدخلان في تشكيل النموذج العاملي والعلاقة بينهما علاقة اقتضاء في محور التواصل، حيث أن هذا المحور يسمح برؤية البعد التواصلي في كل أنواع الخطابات لأنهما يعقدان اتفاقا ما حول قيمة الأشياء التي يتبادلانها، حيث يسميه غريماس هذا الاتفاق بالعقد القولي.

وقد صنف غريماس عدة أشكال مختلفة للعقود هي:

– **العقد الإجباري** : في هذه الحالة يوجه المرسل أمرا إلى المرسل إليه ويرغمه بقبول هذا الأمر.

– **العقد الترخيصي** : في هذه الحالة يخبر المرسل المرسل إليه بالموافقة أو الرفض.

– **العقد الانتمائي** : في هذا الحالة يقوم المرسل بفعل إقناعي وحتى وإن كان هذا الفعل كاذبا وقد يقبل المرسل إليه رسالة ولا يشك في صحتها، وقد يكشف حالته.

فوظيفة المرسل تتجسد "في المحافظة على هذه القيم وصيانتها وضمان استمرارها" [2]، وكذلك حسب غريماس نصل إلى نتيجة أن علاقة المرسل بالمرسل إليه "موجهة من الكل إلى الجزء" [3]، وذلك كأن يتطابق المرسل والمرسل إليه في عامل واحد فيصبح لذلك المرسل "قيمة مجردة كامنة في ذات الفاعل" [4] لا يمكن الاستغناء عنه من أي نص سردي، وعاملا ضامنا لتماسك النص ووحدته.

ج/ علاقة الصراع: Relation de lutte: في هذه العلاقة يتعارض عاملان المساعد والمعارض، حيث ينتج عن هذه العلاقة منع حصول علاقة الرغبة والتواصل.

– المساعد يكون دوره دائما في "مد المساعدة من خلال العمل في اتجاه أو تسجيل التواصل" [5] فالمساعد يقف إلى جانب الذات، حيث أن الذات عند سعيها لتحقيق البرنامج السردي تصطدم بصعوبات ومعوقات تحتاج لتغلب عليها مساعدة مادية ومعنوية، فالمساعد يجسد هذه القوة المؤيدة للذات من أجل تحقيق موضوع القيمة، في

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 36.
[2] محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي، ص 42.
[3] مرجع نفسه، ص 43.
[4] مرجع نفسه، ص 44.
[5] جوزيف كورتيس: مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص 110-111.

حين يتجسد دور المعارض في "خلق العراقيل بتصديها إما لتحقيق الرغبة أو للتواصل مع الموضوع" [1]، بصفته قوة مناوئة للذات تعترض مساره بخلق جملة من العراقيل التي تعرقل وتصعب اتصاله بموضوع القيمة، فهو حسب غريماس "يشكل صورة أكثر تعقيدا ما دام يعين في الوقت نفسه ما يسمى حاليا بالذات المضادة". [2]

ومنه فالروابط الثلاثة تتصف بأنها هامة جدا في صياغة النموذج العاملي، كما قال غريماس "لشبكة العلاقات هذه دور رئيسي في بنية العمل الأدبي". [3]

مخطط يمثل النموذج العاملي الغريماسي

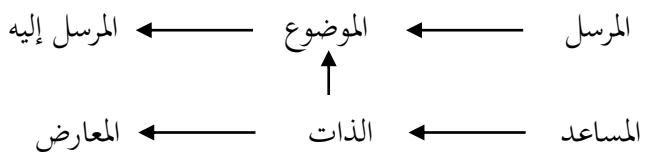

المرسل ← محور التوصل ← المرسل إليه

الذات ← محور الرغبة ← الموضوع

المساعد ← محور الصراع ← المعيق (المعارض)

[1] جوزيف كورتيس: مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص 111.

[2] سعيد بن كراد: مدخل إلى السيميائيات السردية، ص 53.

[3] تزفيتان تودوروف: الأدب والدلالة: تر محمد نديم خشفة، مركز الإنماء الحضاري، حلب سورية، 1996، ص 57.

الجانب التطبيقي

سيميائية العنوان

يعد العنوان عنصرا رئيسيا في النص الأدبي، وقد احتل مكانة بارزة في الشعر المعاصر،حيث يعتبر ممارسة كتابية دينامية "وأن هذا التصور الجديد على المستوى النقدي لمفهوم العنونة هو بمثابة إفراز للمتغيرات الحاصلة (...)، أصبح العنوان وغدا مكونا نصيا دالا ينطوي على أكثر من مدلول (...) ويعتبر الوسيلة الأولى لإثارة شهية القراء...".[1]

ويعرف مصطلح العنوان على أنه "إشارة تتصدر العمل أو الموضوع في شكل صيغة تحليل إلى ما قصده الكاتب".[2]

– العنوان حسب إيكو (AECO) "وهو منذ اللحظة الأولى الذي تضعه فيها مفتاح تأويلي".[3]

ومن خلال هذه التعريفات تتمثل أهمية العنوان في أنه أول جملة (بنية نصية صغرى) تجمع القارئ بالبنية النصية الكبرى، كما لا يمكن اعتباره ممثلا لسلطة النص الكلية، وموجه القراء لأنه جزء دال.[4]

بمعنى أن المبدع بحرص على تحميله شحنات دلالية تمكن المتلقي من الولوج في أغوار النص وكشف أسراره، ومع ظهور المناهج النقدية الحديثة ازدادت أهمية العنوان، إذا تذهب السيميائية إلى أن العنوان مفتاح رئيسي "يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة، بغية استنطاقها وتأويلها وبالتالي، يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه عبر استكناه بنياته الدلالية والرمزية، ويضيء لنا في بداية الأمر، ما أشكل من النص وغمض".[5]

وبناء على ما تقدم وانطلاقا من مركزية العنوان الذي اختاره الشاعر لقصيدته عنوانا ينسجم مع تفصيلات المتن الشعري ويوحي من الوهلة الأولى بالأفكار التي يتضمنها، فالعنوان "أنفاس الليل" إلى الحالة النفسية الكئيبة التي غلبت على ذات الشاعر نتيجة ما تعرض له من حزن وألم وفراق، وفقدان والوحدة والوجع ...).

---

[1] عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، النايا للدارسات والنشر والتوزيع، ط1، سورية، 2011، ص 50.

[2] ينظر فهيمة لحلوحي، إستراتيجية الخطاب في كتاب الإشارات الإلاهية والأنفاس الروحانية لأبي حيان التوحيدي، دراسة تحليلية سميائية، ص 44.

[3] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 226.

[4] ينظر شعيب خليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دراسات في الرواية العربية، النايا للنشر والتوزيع، ط1، سورية، 2013، ص 13.

[5] حمداوي جميل، سيميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، المغرب، ط2، 2020، ص 8.

وللوقوف على دلالات العنوان أكد الدارسون المحدثون ضرورة النظر في مكوناته في ثلاث جوانب "الأول الجانب التركيبي والثاني الجانب الحذفي والثالث الجانب الدلالي.[1]

وإذا نظرنا إلى الجانب الأول من عنوان القصيدة التي بين أيدينا (أنفاس الليل) (الرسالة) ننتبه إلى أنه جملة اسمية "أنفاس" مبتدأ و"الليل" مضاف إليه، وكذلك كلمة "الليل"جاءت نكرة وردت بصيغة جمع التكسير أما كلمة "الليل" جاءت معرفة بالألف واللام، هذا من الجانب النحوي وأما الجانب الثاني فيدل على أن أحد ركني الجملة الاسمية محذوف، يقدره القارئ بعد قراءته للديوان، فغياب ركن من العنوان "يوسع دائرة التأويلات والتقديرات، ليستقر المتلقي على أحدهما بعد تحليل النص المرفق لهذا العنوان.[2]

أما الجانب الدلالي فقد جاء العنوان "أنفاس الليل" يحمل ثنائية ضدية "أنفاس" + "الليل": فلفظة "أنفاس" مطلقة الحرية متصلة بالكائن الإنساني (جمع نفس) وتدل وتحيل كذلك على الحياة والحركة، والهدوء والاستراحة، تنفس نفسا طويلا من تعب أو كرب.

وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعضي بعضا، فَأَذِنَ لَهَا بنفسين: نفسٌ في الشتاء، وَنَفَسٌ في الصيف، فأشد ما تجدونه من الحر وأشد ما ما تجدون من الزمهرير.[3]

أما لفظة "الليل" وهي آخر اليوم يأتي بعد النهار يتسم بظلام والخوف وكذلك بالرجوع إلى المعاجم والقواميس، نجد أن كلمة "الليل" تعني الزمن المعروف المقابل للنهار أو الصباح، وقد حدد هذا المقابل في القصيدة حاملا هو أيضا دلالته السياقية المقترنة بمعاني النص، فالليل عند العرب أيضا يحمل معنى الظلام والوحشة والنوم ولهم والغم، ولا يخفى قول امرؤ القيس.

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليَ بأنواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطى يصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل

[1] أنظر خواجة علي حسن، البكاء على زهرة النمر، العنوان مقاربة سيميائية، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج 35، ع 2، 2008، ص 382.

[2] أنظر مداس أحمد، السيمياء والتأويل، عالم الكتب الحديث، دار بد الأردن، ط1، 2011، ص 53.

[3] أنظر صحيح مسلم، خلاصة حكم المحدث، ص 617.

ألا أيُّها الليل الطويل ألا أنجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل.

فكان الليل مأوى الهموم، وملتقى الهموم والصبح علامة[1] الانجلاء والانشراح والانفراج، وكل ما هو سار ومفرح.

وللانتقال من البنية السطحية إلى البنية العميقة للعنوان فإن الملفوظ "الليل" عنوان ورمز لحال الشاعر الأسود كسواد الليل وملفوظ "أنفاس" يرمز إلى الرغبة في التخلص من هذه الكآبة بالذكريات الجميلة والبحث عن السكينة والراحة، إن العنوان يتفتح على عدة دلالات ومعان، فالشاعر بين عنوان ديوانه على الاسترياح حيث ربط صفة التنفس وهي تعني الحياة واستمرار باللفظة "الليل" التي تدل على الظلام والخوف، وفي الأخير تقول بأن الشاعر استطاع أن يرسم صورة متنه الشعري، ويقدم مقولته الرئيسية من خلال هذا العنوان وما يتسم به من دلالة سيميائية ورمزية مكثفة وعملية إجرائية ناجحة في استقراء وتأويل الأعمال الإبداعية من نصوص أدبية.

سيميائية الصورة

تعتبر الصورة العلامة التي تجذب القارئ من الوهلة الأولى فأصبح الكاتب أو الشاعر يوليه اهتماما بالغا وفي الكثير من الأحيان نجد المبدع يحث عن صورة معبرة لكتابه أو ديوانه ويحمله بصورة توحي لما فيه قبل تصفح صفحاته.

ولذا نجد في الآونة الأخيرة أن الصورة مست كل مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية وحتى الأدبية، ومن هذا إن "الصورة مداخلها ومخارجها، لها أنماط للوجود وأنماط للتذليل، إنما نص، وككل النصوص تحدد باعتبارها تنظيما خاصا لوحدات دلالية متجلية من خلال أشياء أو سلوكيات أو كائنات في أوضاع متنوعة[2] وهذا الاهتمام قد تجاوز إلى الكتاب والشعراء فنجد "في ديوان أنفاس الليل" اهتمام للصورة التي ترمز إلى حياة الشاعر، وهذا يظهر في استخدامه للألوان لأن "اللون مظهر من مظاهر الحياة الجمالية والمعنوية والحسية التي لها آثارها في مشاعر الإنسان وحياته النفسية وإحساسه باللذة في الحياة حيث ينعش فيها العاطفة ويقظ المشاعر ويثير الخيال".[3]

[1] أنظر، شرح المعلقات السبع للزوزني، دار صادر، بيروت، ط1، ص 26-27.

[2] سعيد بن كراد، سميائية الصورة (الاشهارية والتمثيلات الثقافية)، إفريقيا الشرق، الغرب، د ط، 2006، ص 31.

[3] صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، دار مجدولاوي، عمان، الأردن، ط 1، ص 12-20.

إن أول شيء يثير فينا اللبس والارتباك عند تناول ديوان أنفاس الليل هو الغلاف الخارجي فهو يلفت انتباهنا إلى صورة ذات دلالات مقصودة ترتبط بالمتن وما تضمنه.

فكتبت "أنفاس الليل" بخط واضح غليظ أسود يتوسط ظهر الغلاف في بياض يتملك نصف ورقة، فالمتلقي يلاحظ لونين مختلفين متناقضين معا يجتمعان في صورة وغلاف واحد وهما اللون الأبيض والأسود ومعروف لدينا أن هذين اللونين متضادين. وهذا يدفعنا إلى طرح السؤال: كيف وظف الشاعر لونين متناقصين معا وماذا بريد أن يبني من هذا التناقض ؟ وما دلالة توظيف ألوان أخرى ؟

– إن الحياة كلها تعتمد على الألوان فهي تجملها وتزيح الجميلة منها في أذهاننا ومن خلال الديوان فالأسود و الأبيض لها دلالات كثيرة ويفتح المجال لعدة تأويلات.

فاللون الأسود غالبا ما يشير إلى مواضع الشؤم والظلام والألم والحزن والفراق والوداع... وغيرها من دلالات التي يحملها هذا اللون، كما جاء في كتاب الله قوله تعالى "**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**" **النحل 58**.

يقول الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه إذا ما بشر رجل بمولد وكان أنثى إسود وجهه (أي صار اسود اللون من الحزن والغضب، فالأسود يرمز كذلك إلى الانكسار والضياع وغيرها.

وأما عن اللون الأبيض فيتبادر إلى أذهاننا تساؤلات كثيرة ماذا كان يقصد باللون الأبيض ؟ ولماذا أخذ مساحة من ديوانه ؟.

فمن المعروف أن اللون الأبيض يرمز إلى الأمل والصباح وانفراج الهموم والشاعر هنا يجد في الذكريات وفي وطنه بصيص أمل وسرور يتشبث به بعد الألم.

وكذلك من خلال صورة نجد الأغصان العارية أغصان فصل الخريف والحشة كدلالة على فراق الأحباب مثل ما تفارق الأوراق الخضراء الأغصان فتتعرى وتفترق ويزول منها الجمال. وعند التمعن نجد الطيور التي ترحل وهي ذات لون أسود إلى أماكن مشمسة لتنبعث فيها الدفء والفرح. فنجد الشاعر يحاول كسر قيود الحزن والأسى وبتأمل بتشكل حياة جديدة تعمها البهجة والسعادة والأمل وتشرق شمس الحرية النفسية للشاعر وللوطن وينزع ثقل الحجارة من حياته.

أما العناوين الفرعية في هذا الديوان:

- حلم لحظة ضياع
- أنا وأنت
- كلمات وأشياء
- الورود والميلاد
- تداعيات من وحي ألوان الذاكرة
- رقصة عناق الأخير
- قطار الفجر
- معزوفة أيلول

بعد قراءتنا لديوان "أنفاس الليل" نجده مفعما بالتناقض والتضاد فمرة يذكر أحزانه وألفه ووحدته، ومرة نجده يواسي نفسه يصنع لنفسه بريق الأمل ليتمسك به كأنه حبل نجاته من غرقه وهلاكه في أحزانه وأوجاعه، وكذلك ما اكتشفناه عند قراءتنا وتحليلنا للعناوين الفرعية وربطها بعنوان الديوان وقصائده.

لاحظنا حقيقة واضحة أنه تم بناء العنوان الرئيسي للديوان من ثنائية ضدية وهذا دليل على التناقض الذي يعيشه الشاعر، وكذلك بالنسبة للعناوين الفرعية مبنية على ثنائية ضدية مثل أنا و أنت/ حلم لحظة ضياع / قطار الفجر/ معزوفة أيلول وغيرها.

حيث أن الشاعر يصور لنا في هذا الديوان ذاته الكئيبة وما تعانيه عن حزن وألم وضياع وعذاب ووجع وكآبة ووحدة وخوف وأسى وفزع الشديد من "الفراق" لأن الشاعر عاش حالات شعورية حادة جعلته يدخل في هيستيريا لأنه فقد زوجته وابنه وابنته وفقد أصدقائه وافترق عنهم، وما أصعب أن نفترق عن هؤلاء حيث أنه يرى بأنه حياته شموع انطفأت نجده يقول (تنطفئ الشموع) (أنوار كلماتي انطفأت) (وحدي يوم ميلادي أعد القنينات الفارغة) (ينتابني شلل).

فيرى أن حياته أصبحت مظلمة ومشؤومة تخلو من كل شيء جميل، حتى أن بسمته تموت في الكآبة ولا يبقى سوى كآبة والألم والوحدة والظلام.

ورغم معاناة الشاعر وذاته الكئيبة، إلا أنه متفائل بيوم جديد فقد استعمل رموزا تدل على سعادته وسلامته كما نجد بريق من الأمل حيث يقول (فراشات بيضاء، حمامات، عطور بخور، عبير) فكل هذه الرموز توحي لنا بأن الشاعر متفائل وأصبح حاملا مشاعر ايجابية كالسلام والطمأنينة والأمان.

* بعد قراءتنا للديوان ومعاينته قمنا باستخراج ملفوظات الحالة والأسماء و(الجمل الاسمية) (الحزن- الألم- الموؤودة- النذالة- الجنون- الساعة- الرحيل- الظلام- أشباح- ضياع- صناديق- سجون- الجلادين- مقبرة- غياب- مغارات- دهاليز- أشلاء- رماد- صمت- أنقاض- كآبة- أضواء مرفئ انطفأت فجأة- الاسمنت الأبيض...) نجدها تصب في حقل دلالي وهو الموت فبدا لنا أن البنية السطحية هي الموت، واستبدلنا البنية السطحية (موت) بالبنية العميقة (الحياة) عن طريق علاقة التضاد، الموت ≠ الحياة.

المربع السيميائي:

إن المربع الغريماسي يعتبر خلاصة الدراسة السيميائية لأنه يختزل النص في مجموعة من المحاور القائمة على الثنائية الضدية التي يقوم عليها النص الشعري حيث أن اختيار هذه الثنائيات ووضعها في محور المربع السيميائي ليست عملية عشوائية لأنها تمثل صورا محورية في النص الشعري، وتعكس قيما وموضوعات مهمة فيه [1] والناظر في ديوان أنفاس الليل يجد أن الصورة المحورية التي يمكن تمثيلها بمربع السيميائي هي (الموت والحياة) إذ يستحضر الموت نقيض لا موت، كما تستحضر الحياة نقيضها لا حياة وقد تمثلت هاتان الصورتان من خلال العديد من دوال النص (الديوان) دقة الساعة – السفر – رحيلك – بحيرة من الظلام – غابت الشمس وانشق القمر وأضواء مرفئي انطفأت فجأة – عانقيني كسكرة الموت- أختفي – ينتابني الشلل – صحراء بلا رمال – صحت، ضياع – مقبرة- نموت ونستيقظ- تولد الأقمار – تتجدد – تنبعث الذكرى...).

[1] ينظر: واصل عصام، في تحليل الخطاب الشعري "دراسة سيميائية"، ص 54.

ولما كان المربع السيميائي يعمل على تمثيل العلاقات والصور المحورية التي تتشكل من هذه الدوال بغية إنتاج المدلولات التي يمنحها النص للمتلقي فإنه يمكن من خلال دراستنا لديوان أنفاس الليل أن تمثل المربع السيميائي لدلالاتها وصورها المحورية بالشكل الآتي:

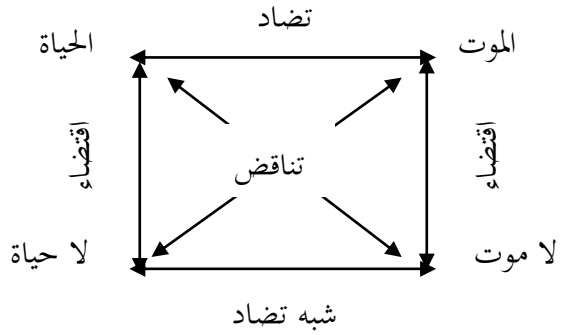

ويتضح من خلال هذا المربع أن العلاقات بين صور النص المحورية تتمثل فيما يلي:

1- علاقة التضاد: القائمة بين الموت والحياة، فالموت ضد الحياة، والعكس صحيح غير أن وجود الموت يفرض وجود الحياة، أي أن وجود أحدهما يستدعي وجود الآخر.

2- علاقة شبه تضاد: لا موت ولا حياة، إذ أنهما قد يجتمعان معا في آن واحد وهو ما تمثله ذات الشاعر في ديوان أنفاس الليل، فذات الشاعر كئيبة وحزينة، وتعاني من الوجع وألم وضياع وفراق جراء ما تعرض له.

3- علاقة تناقض: بين الموت ولا حياة فوجود الموت ينفي وجود الحياة والعكس صحيح فلا وجود لأحدهما مع أخر متزامنين إطلاقا حيث أن وجود أحدها يعني غياب الآخر بالضرورة

4- علاقة اقتضاء: قائمة بين الموت ولا موت.

*** النموذج العاملي**

النموذج العاملي من منظور غريماس يتكون من ستة عوامل (المرسل- المرسل إليه)، الرسالة (الموضوع)، الذات (البطل) المساعد، المعارض (المعيق).

المرسل: هو الذي يمارس فعل الترغيب والتحفيز على الذات عندما تعتريها حالة الافتقار، إنه يلعب دور المحفز الذي يمنع الذات القدرة والكفاءة على تحقيق برنامجها السردي، وقد يكون المرسل داخليا كما يمكن أن يكون خارجيا بالنسبة للذات الفاعلة.

المرسل إليه: هو الذي يتلقى الرسالة (الموضوع) ومهمته تقيم الذات في الأخير بنجاحها أو فشلها، فالمرسل إليه في الديوان الذي بين أيدينا هو المتلقي أو الجمهور.

الرسالة (الموضوع ، القيمة): هو الموضوع المرغوب فيه الذي يمثل الغاية الموسومة لإحداث حالة وصلة به من قبل الذات التي تكون قد افتقدته.

المساعد: هو الذي يقف إلى جانب الذات لمساندتها من أجل تحقيق مشروعها (الوصول لموضوع القيمة).

المعارض: هو الذي يعيق الذات من أجل عدم تحقيق غايتها.

الذات/ الفاعل:

هو الدور العاملي يضطلع به فاعل من أجل الحصول على موضوع القيمة المفقودة، إنه يمثل محور البرنامج السردي فهو من يقوم بالفعل الإنجاز وبالتالي يتلقى المساعدة والمعارضة أيضا.

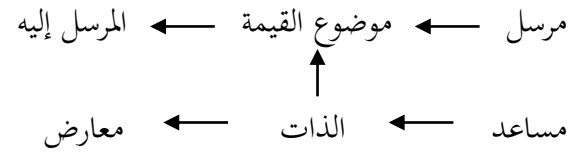

وكل الخطابات تتضمن هذه الترميمة، وسوف نوضح ذلك من خلال استعرضنا لهذا الجدول التالي:

الأدوار العاملية	ديوان "أنفاس الليل"
الذات	الشاعر

الموضوع	الموت / موضوع القيمة الحياة
المرسل	الكاتب (الشاعر)
المرسل إليه	قارئ أو الجمهور
المساعد	حبيبته (زوجته)، الوطن، ذكرياته
المعارض	القدر والأجل، نفسه

محاور (علاقات) النموذج العاملي

ترتبط الأدوار العاملية وفق علاقات تضادية تتجمع في ثنائيات كل ثنائية تحددها طبيعة علاقة الدورين.

1- علاقة الرغبة: هي علاقة تقوم بين الذات وموضوع القيمة على اعتبار أن الذات ترغب في امتلاك موضوع ذو قيمة معينة.

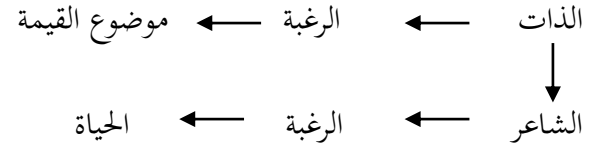

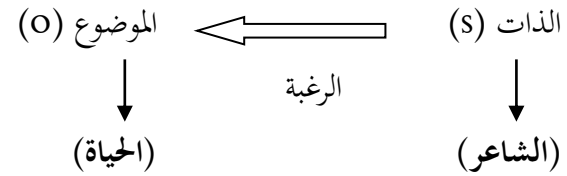

رغبة اتصالية: الذات (S) منفصلة عن الموضوع (O) ترغب في الاتصال به.

S٧O ⟹ S٨O

الموضوع ⟵ O

الذات ⟵ S

٧ ← منفصل ← انفصال (علاقة انفصال عن الموضوع)

٨ ← اتصال (علاقة اتصال بالموضوع)

(S٨O) ← الذات ترغب في اتصال.

(SVO) ← الذات ترغب في انفصال.

علاقة تواصل: تكون قائمة بين المرسل والمرسل إليه، هي علاقة تواصل، يدخل في هذه العلاقة المحرك أو الدافع (المرسل) والعلاقة الموجهة إلى المرسل إليه.

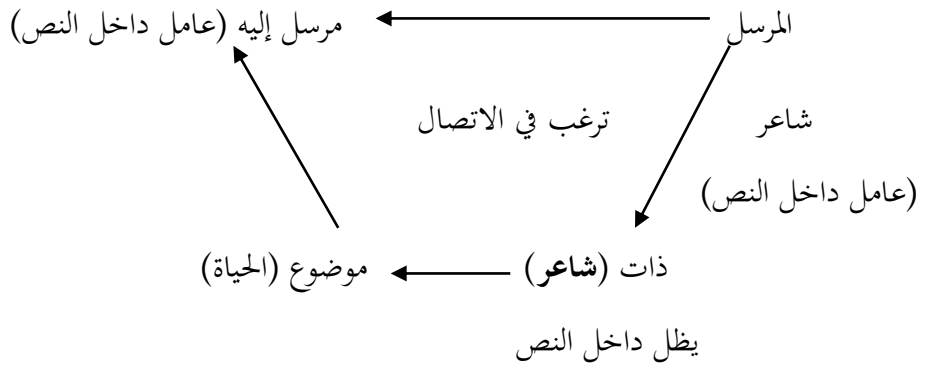

صراع: تكون قائمة بين المساعد والمعارض، تعمل هذه العلاقة على عدم تحقيق كل من علاقة الرغبة والتواصل.

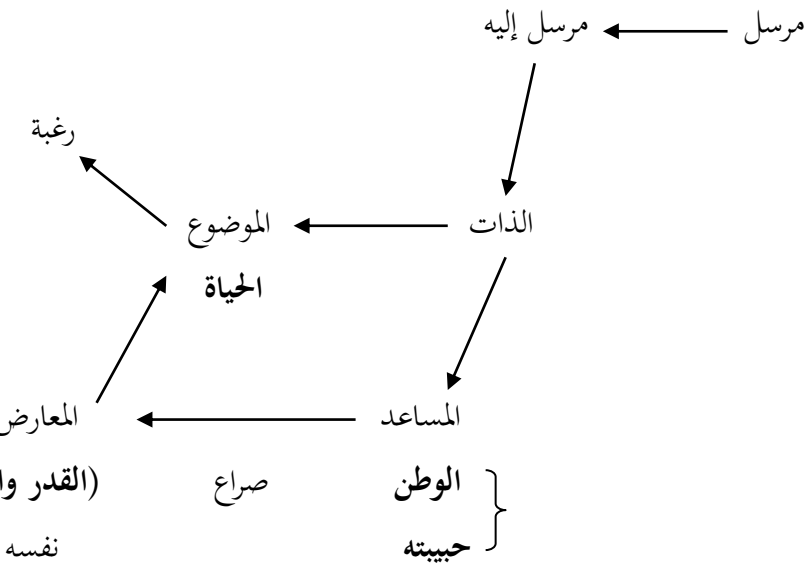

خطاطة السردية (البرنامج السردي)

هو تعاقب الحالات والتحولات التي تقوم على أساس علاقة الذات بالموضوع مع ذكر تحولاتها، حيث يعمل هذا البرنامج على تطور الحكي.

بحيث تتحول الذات الحالة التي نجدها في ملفوظات الحالة إلى ذات الانجاز التي نجدها في أو بالأحرى نكتشفها من خلال الأفعال والانجازات التي قامت بها ذات الحالة ولتحقيق رغبتها، ونجدها في ملفوظات الفعل، الأفعال التي قامت بها ذات حالة في ديوانه أنفاس الليل (مد لي جدار الصمت – جففي ينابيع الحزن – واجعلي منها ضياء ينير عوالمي– افتح الأبواب والنوافذ – تنبعث الذكرى – زرعت حقولا من الأمل – تحاضرني الطفولة – يحاصرني حضورها.....).

ذات الحالة ⟵ ذات الإنجاز

ذات الحالة كانت في حالة انفصال تتحول إلى الاتصال وعكس صحيح.

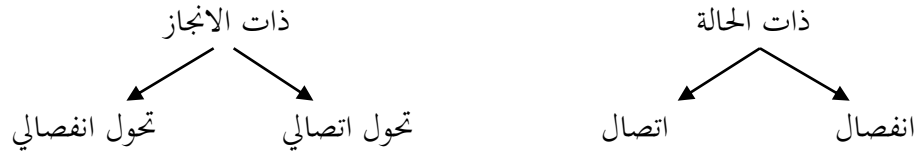

وفي ديوان أنفاس الليل "ذات" كانت في حالة اتصال بالحزن والألم والكآبة تحول أن تنفصل عنها وتتصل بالحياة وسلام وطمأنينة وفرح وسرور.

وهذا ما لمسناه في ذات الشاعر، من خلال ملفوظات الفعل والانجازات التي قامت بها.

$$PN = FT \Longrightarrow (sVO) \longrightarrow (sAO)$$

PN ⟵ برنامج السردي

FT ⟵ الانجاز المحول

ذات الشاعر منفصلة عن الحياة ترغب في الاتصال بها.

الإنجازات والمجهودات التي قامت بها الذات من أجل تحقيق رغبتها بالموضوع، الذات قامت بأفعال (أعفو– أنام– تدغدغني أحلام– ألا ليت يهجرني– أو ينام– دمري– هدمي– اختزلي– إجعلي....).

الذات حققت رغبتها، وانفصلت عن الحزن والألم واتصلت بالسعادة والراحة والطمأنينة، حيث ساعدها في ذلك:

1- عندما يتذكر الشاعر مواقف ولحظات عاشها مع ابنته تبعث فيه الأمل والراحة والطمأنينة والسلام الداخلي (تحضرني في طفولتها وغصن الزيتون) / (أستعيد ميلاد أحلامي وسعادة أحزاني) (أصنع منها خيوط النجاة).[1]

2- وكذلك الاحتماء بالأنثى حيث رأى من خلال صديقته النور والفرح، وكذلك أن حبيبته تشكل له الخلاص من الألم والمعاناة والحزن.

كوني ضياء مرفئي، ومنارته.

كوني أمواج بحري العاتية.

كوني ريحا صرصرا.

هدمي جدران الصمت.

دمري بقايا البقايا من ألمي.

(كوني ضياء، اختزلي، بددي، اجعلي، وعلت أصوات من المأذن، دقت الأجراس، ينشر الورد والضياء).

3- الوطن في حياة الشاعر هو الإئتمان والبلسم الشافي لكل الأوجاع والجروح، فالشاعر في البحث الرائع عن السلام والأمان والراحة، وفي ذلك يقول

- أبحث معي عن وطن ؟؟؟

- جزيرة ؟؟؟

ويقول في قصيدة حلم لحظة الوداع:[2]

- أسافر بحثا عن الوطن.

- يأويني هذا الوطن.

- يأخذ مني كل وثائق السفر.

[1] أحمد حيدوش، أنفاس الليل، ص 38.

[2] أحمد حيدوش، أنفاس الليل، ص 13.

خاتمة

خاتمة

من المعقول أنه لا يمكن اعتبار النتائج التي توصلنا إليها في هذه الخاتمة هي نتائج قطعية ونهائية، وإنما تكون فاتحة لطرق وآفاق علمية تدفع الباحثين والطلبة إلى مواصلة التطلع والبحث عن أسرار فهم الخطاب الشعري الحديث والمعاصر بآليات ناجعة وتأويلات متعددة تجعل القارئ يهتم بالدواوين الشعرية فيؤثر فيها وتؤثر فيه دون المساس بالمعنى الحقيقي للنص الشعري، وخاصة عند استخدام الدراسة السيميائية من منظور قريماس والمحافظة على العلاقات بين مستويات التحليل السيميولوجي أو بالأمر السيميائي، أي دراسة النص دراسة دينامية منطقية تستفز فكر المتلقي وتولد جماليات تكون الحافز للقراء في قراءة الشعر وإثراء المكتبة الأدبية.

وحصيلة ما توصلنا إليه خلال مسيرة بحثنا في موضوع سيميولوجيا الشعر وبالأخص التحليل السيميائي عند قريماس على الجانبين النظري والتطبيقي.

1) نتائج الفصل الأول (الجانب النظري)

* ورود لفظة سيمياء في بعض آيات القرآن الكريم والتي حملت (العلامة) وهذا المعنى جاء متفقا مع معنى اللفظة الواردة في المعاجم العربية وقد كانت أيضا بمعنى (العلامة أو الإشارة أو الدلالة، أو السمة، أو الرمز...).

* تعدد مسميات السيميولوحيا والسيمياء في الجانب الاصطلاحي انطلاقا من المرجعيات الثقافية لكل منهم في التراثين الغربي والعربي وهي في معظمها تنحوا نحوا واحدا وهي دراسة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، ودراسة بنية الإشارات وعلائقها في هذا العالم ووظائفها الداخلية والخارجية.

* السيمياء نظرية واسعة قد لا يمكن الإلمام بكل جوانبها إذ يعتبر العالم الألسني دوسوسير، هو أول من تبنى ولادة هذا العلم.

* استطاع العالم الروسي قريماس كدارس سيميائي في حقل الدراسات الحديثة أن يحقق منزلة كبيرة كما مثل بالمربع السيميائي المبني على علاقات التناقض والتضاد المنطقية ووفق في دراسة الخطابات الشعرية دراسة منطقية بوسائل إجرائية تميل إلى المنطق والفلسفة.

2) نتائج الفصل الثاني (الجانب التطبيقي)

* جعل المنشغلون في مجال الشعر المعاصر للعنوان والبنية السطحية للديوان عدة تصنيفات وأنماط من أجل فهم النص وتأويله وتفسيره، فهي تختلف باختلاف نصوصه وقصائده وعلى رأس العنوان الرئيسي أو الديوان الحقيقي) العنوان الفرعي فلا يخلو أي عمل أدبي من هذه الأنواع التي تحدد بحسب موقعها خارج النص أو داخله.

* هيكلة العنوان لا تكون قبيل الصدفة أو دون جدوى فمن تركيبه وبنيته الدلالية يكشف عن موضوع الكاتب واختياره ومدى اهتمامه وحرصه على الربط بين دلالة العنوان وبنيته للمتن.

* للوصول إلى نتائج علمية دقيقة حول الوظائف لابد من الاعتماد على النصر لأن الدراسة خارج هذا الإطار تعطى نتائج غير مضبوطة.

* اعتمد الكاتب أحمد حيدوش على الوظيفة الغامضة المتخفية بين سطور القصائد التي يتضمنها الديوان وذلك لأنها تعمل على جذب المتلقي واستفزازه للاستطلاع على النصوص وتليها التعينية فالوصفية فالإيحائية.

* إن عنوان الديوان والعلاقات التي بين الجمل الفعلية والاسمية وحروف الربط تؤدي وظائف عديدة كالوظيفة الفنية والجمالية، فهي تلعب دورا كبيرا في خلق التواصل بين كل من المتلقي والنص من حيث ممارستها سلطة الجذب والإغراق وبعث الشفقة وزرع الأمل.

* إن المربع السيميائي والنموذج العاملي يفتح للمتلقي الأفاق وحرية القراءة.

وفي الأخير نرجو أن يكون بحثنا هذا قد بلغ الهدف في الإجابة عن الأسئلة التي طرحت في المقدمة ليكون لبنة نافعة في مجال دراسة الشعر المعاصر دراسة سيميائية دون الاهتمام بصاحب النص بل الاهتمام بالنص والعلاقات القائمة بين أركان النص. فندعو الله عز وجل أن يجعل هذا العمل كالزرع أينما بذر أثمر..

ملحق

مساعد ← Adjuvant

معارض ← Opposant

موضوع ← Objet

الفاعل ← Sujet

الأداء ← Performance

الإرادة ← Vouloir

الانجاز ← Performance

التحريك ← Manipulation

البرنامج السردي ← Programme narratif

الخطاب ← Discours

الرسم العاملي ← Schéma actantiel

العامل ← Actant

الكفاءة ← Compétence

الخطاطة السردية ← Schéma narratif

المحايثة ← Immanence

المربع السيميائي ← Carré sémiotique

الملفوظات السردية ← Les énonces narratifs

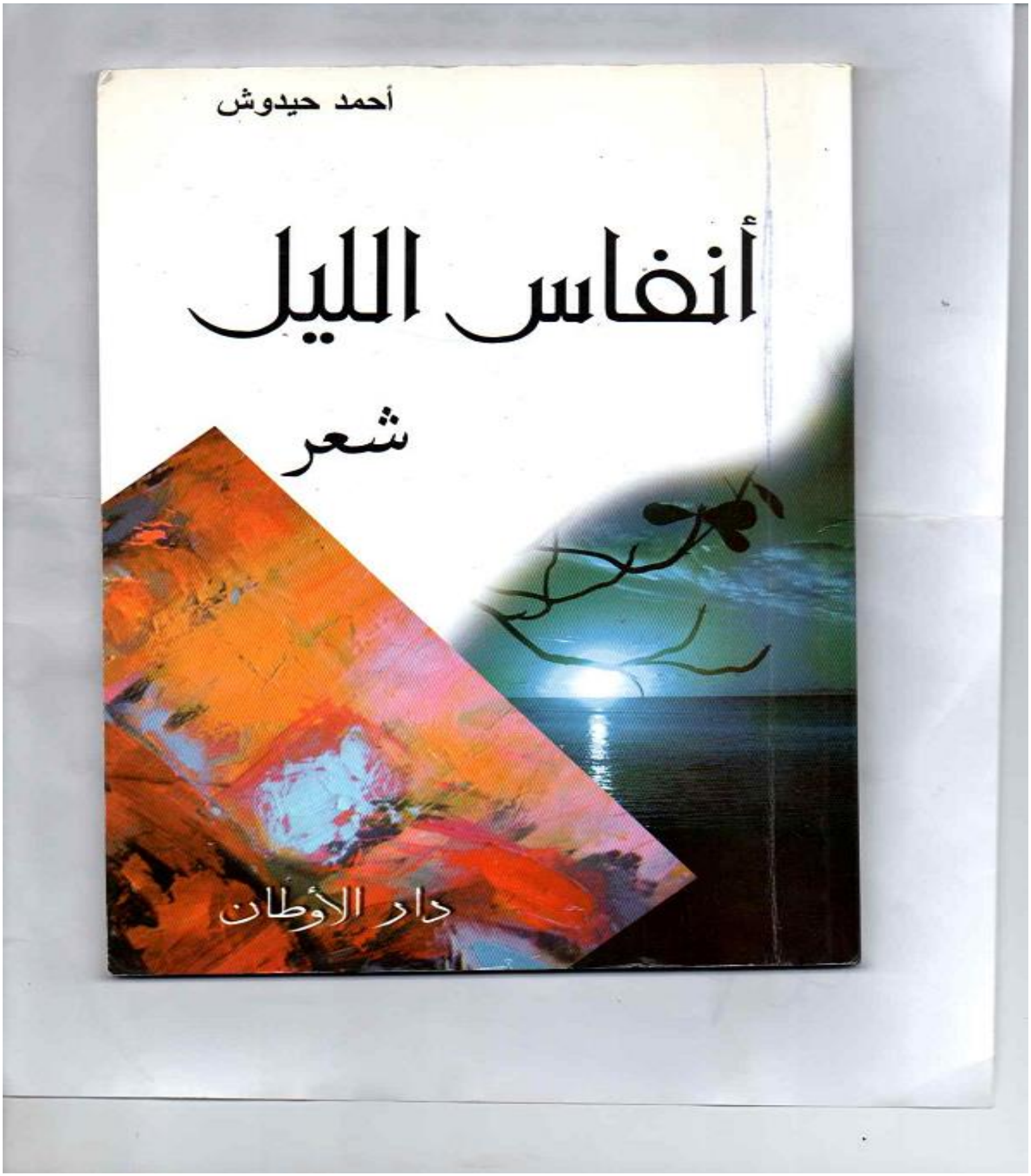
أحمد حيدوش
أنفاس الليل
شعر
دار الأوطان

نبذة عن الكاتب أحمد حيدوش

أحمد حيدوش أستاذ ودكتور وأديب جزائري من مواليد 1951م أطال الله في عمره وبارك الله في عمله، هذه الشخصية الأدبية العريقة من أبناء باتنة نقاوس بالتحديد بعدما عاش طفولته مليئة بالخوف والفزع والحرمان لأن بلده آنذاك تحت الاستعمار، فلم يكن الطفل يتمتع بحريته وحقوقه خاصة الحرمان من التعلم لكنه تحدى الصعاب والتحق بالزاوية القرآنية في الكتاب من السنوات الأولى من عمره، وما حز في نفسه هو استشهاد معلمه الذي كان يدرسه القرآن الكريم.

واصل تعلم القرآن الكريم حتى سنة 1962، توقف بعدها عن ذلك لأسباب سياسية واستعمارية، انتقل بعدها للفلاحة، التحق بالتعلم بعد الاستقلال بالمدرسة الابتدائية المسماة بمدرسة الشهداء وفي عمره 12 سنة درس عامين وواجه صعوبات أهمها بعد المسافة، ثم غير وجهته إلى وسط المدينة ليلتحق بمدرسة أخرى ليكمل السنة الرابعة والخامسة، حيث أراد أن يختزل الوقت والزمن فيدرس عامين فقط في المتوسط، والعامل الذي ساعده هو ذكائه فتحصل على BEG في سنة 1968 م، هنا غير مسار حياته بتوجهه إلى مدينة تيزي وزو للبحث عن العمل في التعليم غير أن عمره لم يسمح بذلك حتى يتم 18 سنة وبعد أن تم رفضه من قبل أكاديمية التعليم اتجه لأداء الخدمة الوطنية، بعدها بدأ مشواره التعليم من 1969م وأيضا سجل في الثانوية في العاصمة ودرس الأولى والثالثة فقط وتحصل على البكالوريا وتخلى على السنة الثانية.

من هنا بدأ مشواره الجامعي والدراسات العليا في جامعة العاصمة وأكمل الماجيستير في جامعة بغداد بالعراق وأتم الدكتوراه في تيزي وزو.

بعد توجهه للحياة المهنية بدأت تظهر أعماله الأدبية، فأخذ منصب الأستاذ المحاضر والإداري حيث ترأس المركز الجامعي للبويرة، عمل بجد وقدم يد العون لطلبته وعمل على إنشاء أساتذة، من أجل صنع جيل ذو علم وعمل، زد على ذلك قدم لهم طريقة تفكير وإستراتيجية التوفيق بين الحياة والعلم، قدم ما يقارب 52 بحثا علميا عبر الملتقيات الجامعية والصحافة الوطنية والمجلات الثقافية والفكرية والملتقيات الوطنية والدولية، ومن بين الجامعات التي قدم فيها جامعة يوغوسلافيا وبولونيا في سنة 1990 م وباعتباره طاقة فكرية ونقدية قامت الصحافة بإجراء ما لا يقل عن عشرين (20) حوار عبر الصحافة الوطنية والعربية، عملت جريدة المساء والشعب على نشر قصائده الشعرية وقصصه القصيرة وتأثر بالمنهج النفسي في النقد وسعى إلى تطويره، وكان له الإلهام

وهواية الكتابة وشغف فن التصوير لواقع مجتمعه رغبة منه في تحسينه وأيضا أخذ القلم والأوراق كنفس لأحزانه وانشغالاته.

من بين كتاباته ومؤلفاته:

- ديوان أنفاس الليل.

- إغراءات المنهج وتمتع الخطاب في الدراسة النقدية التحليلية النفسية.

- كسوف في منتصف الليل التي هي مجموعة قصصية.

ومن خلال هذه الأعمال وغيرها نقول أن أحمد حيدوش رمز من رموز النقد الجزائري وقامة من قامات كلية الآداب واللغات بجامعة البويرة ويبقى باحثا متميزا من خلال أفكاره وآرائه النقدية وأطلق عليه زملاءه "خزان الصبر" حفظه الله.

* حوار مع الناقد أحمد حيدوش مخبر دراسة نظرية وتطبيقية معمقة لتطبيق النظام الجديد LMD في الجامعة الجزائرية، كلية الآداب واللغات، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، تاريخ 08-05-2025 الساعة 07:16د، مدة 35:42 د.

مكتبة البحث

مكتبة البحث

أولا: القرآن الكريم: برواية ورش

ثانيا: المصادر والمراجع

*** المصادر**

أ– الدواوين

1- ديوان أحمد حيد وش: أنفاس الليل، دار الأوطان، الجزائر، ط1، 2009م.

ب– المعاجم:

1- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م.

2- الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق ودراسة مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضلية، القاهرة، 2004م.

3- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1431هـ،2010م.

4- مُحَمَّد القاضي: معجم السرديات، دار مُحَمَّد علي للنشر، تونس، ط1، 2010م.

5- مُحَمَّد وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

ج– الكتب والمراجع:

1- أحمد زوزني: مشرع المعلقات السبع، دار صادر، بيروت، ط1.

2- أمينة فوازي: أسئلة وأجوبة في السيميائيات، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012م.

3- رشيد بن مالك: قاموس التحليل السيميائي للنصوص (عربي – إنجليزي – فرنسي).

4- حميد جميل: سيميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، المغرب، ط2، 2020م.

5- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1990م.

6- سعيد بن كراد: سيميولوجية الشخصيات السردية لرواية الشراع والعاصفة لحنا مينة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003م.

7- سعيد بن كراد: سيميائية الصورة (الإشهارية والتمثيلات الثقافية)، إفريقيا الشرق، الغرب، د.ط، 2006م.

8- سعيد بن كراد: مدخل إلى السيميائيات السردية.

9- سعيد بوطاجين: الاستقبال العاملي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2000م.

10- شعيب خليفي: هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل دراسات في الرواية العربية، النايا للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2013م.

11- صالح ويس: الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط 1.

12- عابد الجرماني: اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2012م.

13- عبد الرحيم الكرادي: السرد ومناهج النقد الأدبي، مكتبة الأدب، القاهرة، 2004م.

14- عبد المجيد نوسي: التحليل السيميائي للخطاب الروائي (البنيات الخطابية، التركيب الدلالي)، شركة النشر والتوزيع المدارس، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2002م.

15- عبد الحميد بورايو، تنظيم المسار السردي في بعض حسابات ألف ليلة وليلة.

16 - عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي، مطبعة الأمنية، الرباط، المغرب، 1999م.

17- عبد المالك أشعبون: العنوان في الرواية العربية، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2011م.

18- عبد القادر قيدوج: دلالية النص الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر، ط1، 1993م.

19- غريماس، في المعنى (دراسات سيميائية)، تعريب نجيب غراوي، مطبعة الحداد للطباعة اللاذقية، سوريا، 2000م.

20- فهيمة لحلوحي، إستراتجية الخطاب في كتاب الإشارات الإلهية والأنفاس الرومانية لأبي حيان التوحيدي، دراسة تحليلية سيميائية.

21- مُحَمَّد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، تونس، 1993م.

22- مُحَمَّد مفتاح: دينامية النص (التنظير وإنجاز)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1990م.

23- مجموعة باحثين: طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات إتحاد الكتاب، المغرب، الرباط، 1991م.

24- وصل عصام، في تحليل الخطاب الشعري "دراسة سيميائية"، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2010م.

الكتب المترجمة

1- دانيال تشالر: أسس السيميائية، ترجمة طلال وهيبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008م.

2- ميشال أريفيه جان لكود جيرو: السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة رشيد بن مالك- مراجعة وتقديم عز الدين المناصرة، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003م.

3- تزفيتان تودوروف: الأدب ودلالة، تر. مُحَمَّد نجيب خشفة، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سورية، 1996م.

4- جوزيف كورتيس: مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية.

5- غريماس: سيميائيات السرد، تر. عبد المجيد نوسي.

6- فردنيان دي سوسير: دروس في الألسنية العامة نقلا عن فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010م.

*** الدوريات ومجلات**

1- خوجة علي حسن: البكاء على زهرة القمر، العنوان مقاربة سيميائية، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج 35، ع2، 2008م.

2- رابح بومعزة: مظاهر إسهام مدرستي باريس وشكلانيين الروس في تطوير السيميائيات السردية، مجلة النص والناص، العدد 7.

3- د.عقاق قادة: السردية ومستويات التحليل السيميائي لنصوص سيمياء سرد الغريماسية نموذجا.

كتب أجنبية

1- C.S Pierce Evils sur le signe, tra. comm. Jaque Delledale, Edition de seuil, paris, 1978.

2- A.J Greimas, Pour une théorie poélique, la essai de sémaitique poetique, paris, 1980.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل: الإرهاصات الأولى للسيميائية.	**05**
1- لمحت حول تاريخ السيميائيات.	**08**
- مفهوم السيميائية.	**08**
- اتجاهات السيميائية.	**08**
- مفهوم الشعر.	**11**
- التحليل السيميولوجي للشعر.	**12**
2- الجراد جوليان غريماس ومشروعه السيميائي.	**15**
- مفهوم السرد لدى غريماس.	**17**
- مستويات النص السردي.	**19**
- المربع السيميائي.	**20**
- النموذج العاملي.	**23**
تطبيق آليات التحليل الغريماسي على ديوان أنفاس الليل لأحمد حيدوش	**31**
الخاتمة	**45**
مكتبة البحث	**52**
الفهرس	

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الشعر الجزائري المعاصر خاصة في ديوان أنفاس الليل" لأحمد حيدوش" تحليلا سيميائيا من خلال تطبيق الآليات الإجرائية السيميائية التي وضعها الناقد أ خ، غريسماس وتأتي أهمية الدراسة من كونها تسعى إلى بيان مدى إمكانية تطبيق مستويات التحليل السيميائي على الخطاب الشعري الشعر الجزائري بعد أن يقتصر على أعمال السردية دون غيرها، وخلصت الدراسة إلى أن نظرية غريسماس السيميائية تصلح إلى تحليل النصوص الشعرية والسردية معا.

Abstract:

This study aims to analyze contemporary Algerian poetry, particularly the collection "Breaths of the Night" by Ahmed Haidouch, through a semiotic analysis, applying the procedural semiotic mechanisms developed by critic A. K. Grismas. The importance of the study stems from its attempt to demonstrate the extent to which the levels of semiotic analysis can be applied to poetic discourse in Algerian poetry, beyond its being limited to narrative works. The study concludes that Grismas' semiotic theory is suitable for analyzing both poetic and narrative texts.